SM 13

كتاب الجواهر للتيفاشي

٢٥

كتاب

ازهار الافكار في جواهر الاحجار

للشيخ الامام العلامة

الهمام التيفاشي

تغمده الله

برحمته

امين

تم

ازهار الافكار
في جواهر الاحجار
للتيفاشي

في نوبة الفقير الحقير
* ابو هادي
الجوهري الكاتب
الادهمي

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الفقيه الفاضل ابو العباس احمد بن يوسف ابن محمد التيفاشي القيسي رحمة الله عليه هذا كتاب غريب الوضع عجيب الجمع عظيم النفع ضمنته ذكر الاحجار الملوكية التي توجد في خزاين الملوك وذخاير الرؤساء مما لا يستغني عنه اقتناية ملك كبير ولا رئيس خطير لما يشتمل عليه من عظيم المنافع وعجايب الخواص ولم اشرك بها ذكر شئ من الاحجار المتداولة في ايدي العوام العارية من الخواص الجسام والمنافع العظام ولا ذكر شئ من الاحجار المعدومة الشاذة النادرة الوجود اذ كان ذلك مما لا طايل ولا جدوى في ذكره وانما ينتفع بذكره الحاصل في الوجود لا الداخل في خيز المعدوم المفقود وجملة اعداد الاحجار المثبتة فيه خمسة وعشرون حجرا تفصيلها. الجوهر الياقوت[1] الزمرد. الزبرجد. البلخش. البنفش. البرادى. الماس. عين الهر[2]. البازهر[3]. الفيروزج[4]. العقيق[5] الجزع[6]. المغناطيس[7]. السنبادج[8]. الدهنج[9]. اللازورد[10]. المرجان[11]. السبج[12]. البحشت[13]. الجاهان[14]. اليشم[15]. اليصب[16]. البلور[17]. الطاق[18]. وسبيلنا ان نتكلم على كل واحد من هذه الاحجار المعدودة من خمسة اوجه[19] علة تكونه في معدنه[20] ذكر معدنه الذي يتكون فيه[21] ذكر جيده ورديه وخالصه ومغشوشه[22] ذكر خواصه ومنافعه[23] ذكر قيمته

ومثنه

2139 F
26 S 47

وثمنه على اوسط الامور واغلب الاحوال فيكون هذا الكتاب
بذلك زايدًا ميزته على الكتب الموضوعة فى هذا الفن من عدة
وجوه اذ الكتب الموضوعة فيه اما ان يذكر فيها علة تكون الاحجار
ككتب المعادن واما ان يذكر فيها منافع الاحجار كلكتب الخواص واما
ان يذكر فيها الامران جميعا ولا يتعرض لذكر قيمتها واثمانها فلاجل
ذلك كان هذا الكتاب اعم فايدة واجدى عايدة من سايرالكتب
الموضوعة فى هذا الفن والله ولى التوفيق الباب الاول فى ذكر
جوهر الجواهر اسم عام يطلق على الكبير منه والصغير فما كان منه كبيرا فهو
الدر وسياتى بيان ذلك وما كان صغيرًا فهو اللؤلؤ المسمى حبًا
وسمى ايضا لؤلؤ الدرق ولؤلؤ النظم وحيوان الجوهر الذى يتكون
فيه كبيره وصغيره ويسمى بالبونانية اسطوروس يعلو لحم ذلك
الحيوان صدفتان ملتزمتان لجسمه والذى يلى الصدفتين من لحمه
اسود ولهذا الحيوان فم واذنان وشحم يلى الفم فمن دخلها الى عامة
الصدفتين والباقى رغوه وصدفة وماء وذكر ارسطاطاليس
فى كتابه فى الحيوان غير الناطق ان السرطان يشتهى اكل لحم هذا
الحيوان فلما حال دونه ودون شهوته شئ بمنزلة السور الحاجز
بينه وبين ذلك اللحم الرخص الذى فى الصدف احتال عليه
فلا يزال السرطان راصدًا له حتى يراه قد فتح جلدة الصدف
فياخذ حجرًا صغيرًا فيرمى به فى جوف الصدفة فلا يقدر عند

ذلك على اضمارها كما كانت لانها لا تلتحم نسخ الحجر من انطباقها
فيدخل السرطان قريبه الى ذلك اللحم الرخص فيستخرجه ويأكله
لا لتذاذه به ويذكر من اكله من الغواصين انه شبيه الطعم بطعم
قوانص الطير وذكر في كتابه في اعجاز البحر المحيط بالعالم
الذي هو في ظلمات مقيمة يلتحق اخره اولها البحر المسلوك وان الرياح
تصفق هذا البحر المحيط المسمّا اوقيانوس في اوقات فصل الشتا
فيهيج هيجانا شديدا فيطلبه الصدف الذي يكون فيه الدر في وقت
ريح الشمال فاذا هاجت الرياح وله امواج من ذلك البحر المحيط
كان لاقواجه رشاش فيلتقمه الصدف الكاين في البحر الذي يسلكه
الناس كما يلتقم الرحم النطفة من منى الذكر فتصير تلك النقطة من
ذلك الما في اللحم المركب في الصدف فلا يزال الصدف يعد الى المواضع
الساكن من ما البحر فيفتح فمه ويستقبل بذلك الما الذي هو مثل
النطفة رياح الهوى وحر الشمس عند طلوعها وغروبها ولا يتعرض
لها وسط النهار لشدة حر الشمس وهيجان البحار الذي يهيج من
العالم والغبار الذي تهيجه الرياح فاذا انعقدت الدرة وصلبت
وصارت جسدا مستويا هبط الصدف الى قعر البحر ويضرب له عروق
فيتشعب مثل الشجرة ويصير نباتيا بعد ان كان حيوانيا ذا نفس
وروح وفعل متحرك فيقطع مثل الثمرة النضيجة اذا قطعت من الشجرة
وذكر ارسطاطاليس ان الدرة اذا تركت حتى يطول بها الملك

تغيرت

تغيرت وضمرت كالثمرة اذا بقيت فى الشجرة لم تقطف فى وقتها
ذهب نظايرها وطيب طعمها ثم ياتى الغايص الى خشبات من
خشب المقل معروفة فى مواضع الدر يعلم بها الغاصة المواضع التى
جرت العادة ان يكون الدر فيها فاذا راى الصدف وقف مركبه
قايمًا ويدلى حبلًا من ليف المقل وغيره فيه حجرا ينقله ان كان الماء
حركة ثم يتدلى الغايص بحبل وثيق مشدود به حجر يكون وزنه
ستون رطلا او نحو ذلك من حجارة سود لتفزع من سواده الحيوانات
المهلكة للغاصة فقد ذكر الكندى ان هذا البحر فيه حيوان
ربما ابتلع الغايص وحيوان يقال له القرش ربما قطع الغايص
نصفين وضروب من الحيوانات الضارة بافعالها ولو جعلوا
الحجر ابيض تطلبه تلك الحيوانات طمعًا فى ان يكون طعمًا لها
فاسرعت اليه فابتلعته وقطعت الحبل فلهذا يجعلون الحجر
اسود فاذا غاصوا او وصلوا الى الصدف قطعه الغواصين
بحديدة مهيا لذلك مثل المناجل من اصله ووضعوه فى
مخال لهم من شريط كالشبكة ليسيل منها الماء ويبقى الصدف
فاذا خرجوا به الى الساحل استخرجوا ما فيه وذكر المسيعودى
انه اذا كان شهر نيسان نزل على البحر الذي فيه الدر مطر
غزير فيصعد ذلك الصدف ويفتح فاه لقطر المطر فاذا التقمه
غاصوا به على الوجه المذكور قال غاصة هذا البحر يكون

معهم قوارير فيها دهن له فى الماء بريق فاذا راو حيواننا
مؤذيا ارسلوا منها شيئا فيخرج فى البحر صاعدا فتراه تلك
الحيوانات فتفزع منه وتنفر عنه قال وخاصة هذا
البحر ينحون على تلك الحيوانات كنبيح الكلاب فتنفر من
ذلك مع بقية الاسباب التى يحتاطون بها المذكورة فيما سلف
ذكر معدنه الذى يتكون فيه الجوهر يوجد فى مواضع كثيرة
الا ان الجيد الفاخر النفيس منه بسرنديب وكيش وعمان
والبحرين وجزيرة هرمز بين كيش والبحرين من ارض فارس وجوهرها
افخر اصناف الجوهر وما يوجد منه فى غير هذا الموضع قلا اعتبار
وما يوجد منه فى بحر القلزم وساير بحر الحجاز الشريف لا عبرة به
ولو كانت الدرة منه نهاية فى الكبر فانها لا يكون لها طايل اذ
ليس فيها شئ من اصناف الدر النفيس الذى ياتى ذكره فيما بعد
وما يوجد منه فى الاعماق والمواضع النقية من الحماه انقى وانور وسبب
ذلك ان ما قرب من سطح الماء نفذت اليه حرارة الشمس فاثرت
فيه صفرة وما كان منه فى المواضع الحمية غيرته ابخرتها الردية
ولا تتجلى صفرته لانها اصلية له فزاول تكونه شايعة فيه من باطنه
الى ظاهره فاما ما اتسخ منه بالاستعمال فانه يتجلى صفرته
وسنذكر ذلك فيما يستقبل من هذا الباب ان شاء الله تعالى
ذكر جيده ورديه الجوهرة الكاملة خواصها اما فى الكمية فالعظم

وكثرة

وكثرة الماء واما في الكيفية فشدة البياض وكثرة الاشراف والاستوا
اللون واستوا استدارته وشكله واكتنازه ومالم يكن كذلك فلا فا
افسدته ومنها انه ربما وجد بعض الدرة لم تتم تربيتها وربما لصق
بها قشر من لحم الحلزون صار كالصدا والوسخ فافسد لونها وربما كانت
كدرة اوكان فيها ماء اوكانت فيها دودة اوكانت مجوفة غير مصمتة
وكل هذا افات دخلت على الدرة من سقم التربية لها واما فساد
شكلها فمن قبل انه الجنة تقع في موضع من اللحم الذي في الصدف غير
مستو فتجسد الدرة على صورة الموضع الذي ضمها فجيد الجوهر هو
المدحرج القار الصافي الشفاف الكبير الجرم الكثير الوزن الضيق الثقب
وجيد اللؤلؤ الدق الابيض المنقى من الوسخ ذكر خواصه ومنافعه من خواص
الجوهر انه يتكون قشورا رقاقا طبقة على طبقة ومالم يكن كذلك فليس
بجوهر مخلوق والجوهر بالجملة الذي هو كبار اللؤلؤ وحبه الذي لا يمكن
ثقبه لصغره كل ذلك في الحر والبرد واليبس والرطوبة لطيف يجفف
الرطوبة في العين وينفع من ظلمة البصر والبياض في العين وكثرة وسخها
ولا سيما العتيق منه الذي وجد في التراب وقد جفت رطوباته فانه
اصلح في ذلك ولذلك يخلط الكحالون في كحالهم لنفعه وتشديده
اعصاب العين وخاصيته ينفع من خفقان القلب ومن الخوف بالجزع
الذي يعرض من المرة السوداء ويلطف الدم الذي يغلظ في الفؤاد ولهذا
ايضا يخلطه الطبيون في ادوية القلب ويحبس نزف الدم ويجلو الاسنان

جلا صالحا واذا سحق وسقي بسمن بقر نفع من السموم وذكر
ارسطاطاليس ان ما البحر الذي يتكون منه اللؤلؤ على ما قدمناه اذا
قطر منه في الكف اوغمس فيه بعض اعضاء البدن البرد ذلك العضو صبغا
كالفضة المذابة وذكر ارسطاطاليس ايضا انه من وقف على حال الدر من كباره
او صغاره حتى يصير مارجراجا ثم طلى به البياض الذي يكون في الابدان
من البرص اذهبه في اول طلية يطليه وانه من كان له صداع مزمن قبل انتشار
اعضاء العيون وصعط بذلك الما اذهبه عنه وكان شفاه في اول صعطه
قال احمد التيفاشي مصنف هذا الكتاب مما جربته واختبرته ووقفت عليه
بالعمل ان محاض الاترج يحل الجوهر له انه يحله خاترا مثل المني لا يعلق بالاجسام
اذا طلي عليها والمياه الحادة الظاهرة القوة والخرافة تحله رجراجا يعلق بالاجسام
على ما يوجبه في حل المحاض له وقد جربته فصح ذكر قيمته وثمنه العقد
المتعارف عند اهل بغداد خمس وثلاثون اقل العقود زنة سدس مثقال وهي
اربع قراريط قيمة عشرة عقود من هذا العقد ثلاثة ارباع دينار عقد ربع
مثقال عشرة عقود بدينار وربع عقد نصف مثقال عشرة عقود
بدينارين عقد ثلاثة ارباع مثقال عشرة عقود باربع دنانير عقد
مثقال عشرة عقود بعشر دنانير عقد مثقال وربع بخمسة عشر عقد مثقال
ونصف العشرة بعشرون عقد مثقال ونصف وربع العشرة بخمسة وعشرون
عقد مثقالين عشرة بخمسة وثلاثون عقد مثقالين وربع عشرة باربعين دينارا
عقد مثقالين ونصف عشرة بخمسين دينارا عقد مثقالين ونصف وربع

عشرة

عشرة بسبعين عقد ثلاثة مثاقيل عشرة بثمانين عقد ثلاث مثاقيل وربع
عشرة بتسعين عقد ثلاث مثاقيل ونصف عشرة بمائة وعشرة عقد ثلاث
ونصف وربع عشرة بمائة وخمسين عقد اربعة مثاقيل عشرة بمائتين فان كان
نهاية في الجودة والصفا والمائية كانت قيمة العقد الذي زنته اربعة مثاقيل
كل عشر عقود بثلاثمائة دينار لكل عقد ثلاثون دينارا وتخرج العقود
حينئذ عن باب العشرات الى باب الاحاد فتكون قيمة العقد الواحد الذي زنته
اربع مثاقيل ونصف اربعون دينارا عقد اربعة ونصف وربع بخمسة
وخمسين دينارا عقد خمسة مثاقيل بخمسة وسبعين دينارا وعقد خمسة
وربع بثمانين دينارا وعقد خمسة ونصف بخمسة وثمانين دينارا
وعقد خمسة ونصف وربع بتسعين دينارا وعقد ست مثاقيل بمائة
دينارا ويتضاعف بهذا النسبة الى ان يوجد منه في الوزن والغبطة
فيه بحسب جودته وكمال اوصافه الخمسة المذكورة قبل وهي النقا
والشفيف ويسمى عند الجوهريين المائية وكبر الجرم والدحرجة
وضيق الثقب في الجوهرة المفردة افضل الجواهر المفردة الجوهرة القاره
وهي المستديرة التي لا تضريس فيها ولا طول ولا تفرضح ولا عوجاج
والجوهرة التي بهذه الصفة هي التي تسمى عند الناس المدحرجة
وتسمى عند الجوهريين خاصة القاره النقية اللون الحسنة
المائية وهي البصيص الشفافة الجوهر وهي الاشراق وما كان من
الجوهر بهذه الصفة فيسمى في اصطلاح الجوهريين الرطب واذا كان

وزن الجوهر مثقالا وهي بهذه الصفة كانت قيمتها ثلاثمائة
دينارا واذا كانت الجوهرتين كل واحدة منهما زنتها مثقال وهي
بهذه الصفة وهما بشكل واحد لا يفرق بينهما في الشكل والصورة
كانت قيمتها اكثر من سبعماية دينار لاجتماعهما وتناسبهما في
النظم واذا كان وزن الاثنين مثقالا وهما بهذه الصفة كانت
قيمتها مايتا دينارا واذا كان وزنهما ثلثي مثقال كانت
قيمتها خمسون دينارا واذا كان وزنهما نصف مثقال كانت
قيمتها عشرون دينارا واذا كان وزنهما ثلث مثقال كانت
قيمتها خمس دنانير والجوهر يحتمل الزياده في السعر عند
الرغبة فيه الا ان العيب فيه لا يغتفر وليس يسقط منه بعض
الثمن لكن معظمه وسبب ذلك ان المنفعة فيه هي بحسن شكله
وصورته لا بخاصية اخرى فيه كخواص غيره من الاحجار فاذا عدم
منه حسن الشكل والصورة لم يبق معنى يوجب الغبطة فيه
واعلم ان ما زاد عن وزن درهمين ولوحبة واحدة في
الجوهر المفردة فانه يسمى في اصطلاح الجوهريين درا فان
نقصت في الوزن ولوحبة ايضا يسمى جوهرة في اصطلاحهم
وسبب هذا شرط اجتماع الاوصاف الجيدة في الدرة فان كانت
زنتها اكثر من درهمين ولو ثلاثة مثلا واكثر الا ان فيها عيبا
من عيوب الجوهر المذكورة قبل فانها تسمى ايضا في اصطلاحهم

ولا يعتبر لوزنها مع عدم اجتماع الاوصاف الجيدة فيها والدرة
التى زنتها درهمان وحبة مثلا وحبتان اذا اجتمعت فيها
الشرايط المذكورة فى الجودة كانت قيمتها سبعماية دينار فان
كانت اثنتان على الصفة المذكورة كانت قيمتها الفى دينار
كل واحد منهما الف دينار بشرط اجتماعهما بالاخرى عيوب
الجوهر التصديف وعدم الاستقرار والصفرة والانبراص
وهو قبيح البياض وحصيته وعدم رونقه وسعة الثقب
وصفر الجرم وقلة الوزن الاشيا التى تضر بالجوهر الادهان
جميعها والمحموضات باسرها لاسيما بما الليمون ووهج النار والعرق
وزفر الرايحة والاحتكاك بالاشيا الخشنة التى يجلو ويذهب
وسخنه ما حامض الاترج الا انه اذا لح عليه قشره ونقص من وزنه
وهو يجلوه ايضا خاتر اكما تقدم الباب الثانى فى الياقوت
ياقوت
علة تكونه فى معدنه قال بلنيوس فى كتابه الملقب بسر الطبيعة
فى العلل والمعلولات ان الحجارة مزهب شتى والوان مختلفة منها
صافية ومنها كدرة ومنها صلبة شديدة ومنها رخوة منكرة ومنها ما يذوب
فى النار ومنها ما لا يذوب ومنها ما يتكلس ومنها ما لا يتكلس واصلها كلها
الذى نبت منه المكدر ويقدر المكان الذى تولدت فيه ويقدر طبخ
الشمس ودوامها عليها فى مواضعها ويقدر ما احتجبت عن الشمس
فلذلك اعرضت فيها العوارض من الشدة والرخاوة والطعوم المختلفة

والروايح والالوان فالعلة في تكون حجارة الياقوت هي ان الشمس
لما طلعت على الارض سخنتها بقوتها فسخن من الارض ما لم
يحجب منها شئ واشتدت سخونة المكان بظهور الشمس عليه وغيرت
الشمس رطوبة المكان الذي اشتدت حرارتها عليه فلما اشتد
يبسه بقلة رطوبته اجتذبت قوته من الشمس وقوتها حرا ويبسا
فانقلب عن طباعه ولونه وطعمه على قدر الرطوبة التي كانت
فيه من كثرتها وقلتها فلما جاسته الرطوبة واقامت عليه اجتذب
الماء ما كان في ذلك المكان من حر الشمس ويبسها وطلعت عليه
الشمس وسخنته فحجبت الرطوبة عن ذلك اليبس الذي فيها حر
الشمس فسخن الماء حرها فلطف وقوي على تحليل اليبس الذي قبلت
الارض من يبس الشمس المتصيدها في الماء واغلى به ثم اشتدت عليه
السخونة حتى ظهرت قوت اليبس المفرط فيه فكان منه الحجر المسمى بالياقوت
ولشدة يبسه ضاقت مسامه لقبض اليبس له ولشدة اغلاله وشدة
لطافته رجع منعقدا ولشدة اليبس تكاثفت اجزاؤه بعضها في بعض وتداخلها
فهذه علة تكون الياقوت فاما اختلاف الوانه فانه بنسبة بقاع الارض اذا وقع عليها
فلم عليها فيتغير الماء الذي اغلى فيه من يبس الارض وتسخين الشمس له فيحمى الماء على قدر
الحرارة وينعقد احمر وربما انعقد اصفر وربما اعتدل الحر عليه في اللين والاغلاء
فانعقد ابيض صافيا وربما اشتدت يبوسته فعرض فيه البرد لشدة اليبس
وتباعد الحر عنه فعرض فيه السواد وظهر على اعلاه لبطون الحمرة في باطنه وربما
طرحت الحمرة نورها الى خارج مع ظهور السواد في ظاهره فعلم بينهما لون

اسما نجوني وذلك ان صفرة الرطوبة اذا انضمت مع سواد
اليبس قام من بينهما اللون الاسما نجوني قال ٥
بلينوس والياقوت حجر ذهبي جميع الحجار غير
الاجساد الذائبة انما انعقدت وابتدات لتكون ياقوتا
كما ابتدات الاجساد الذائبة كلها لتكون ذهبا
فافقدتها عن الذهبية العوارض وكذلك الاحجار
انما ابتدات في خلقتها لتكون ياقوتا فافقدتها عن
الياقوتية لكثرة الرطوبة وقلتها فلم تكن ياقوتا وكثرة اليبس وقلته ٥
وصارت حجارة حمراء وبيضا وخضرا وصفراء
وغير ذلك من الالوان لا يذوب في النار ويقع عليها
الحديد فيستحكها ومنها ما لا يستحكه الحديد ووضعت فيستحكها ٥
عليها اسما كثيرة خلاف الياقوت ذكر معدنه
الذي يتكون فيه الياقوت يوتي به من معدن يقال
له سحران من جزيرة خلف جزيرة سرنديب
بنحو من اربعين فرسخا والجزيرة نفسها يكون بحوالي
ستين فرسخا في مثلها فيها جبل عظيم يقال لها جبل
الراهون يحدر منه الرياح والسيول الياقوت

فيلفظ وهو حجر ارض ذلك الموضع وحصاه من
مآ بحر منقوله من جبل الراهون ويقال ان الشمس
اذا اشرقت على ذلك الجبل انبثت منه شعاعات
كثيرة لوقوع شعاع الشمس على حصاة اليا قوت
فسمي ذلك برق الراهون وهذا الجبل هو الذي
اهبط ادم صلوات الله وسلامه عليه من الجنة
ومنه خرج الى الارض فاذا اصيب ذلك الحصي
اصيب وظاهره مظلم يميل كثره الى السواد والغبرة
كالحصي الموجود عندنا في هذه الالوان فاذا استشف
في الشمس اشف لونه احمر كالورد او اصفر او سماويا
او غير ذلك من الوان اليا قوت قال
المصنف واخبرني من دخل جزيرة سرنديب من التجار
ان اهل تلك الجزيرة اذا لم يحذر السيول والرياح
لهم من حصى اليا قوت في بعض السنين ما جرت
به العادة احتالوا لتحصيله بالحيلة التي نذكرها
وذلك ان الجبل الذي فيه اليا قوت جبل شاهق
صعب المسلك لا يمكن الوصول الى اعلاه وفي اعلاه

نز

نسر كثيرة تعشش فيه و يخدر ساكنها به لخلوه
من الانس فيعهد اهل ذلك الموضع الى حيوان
فيذبحونه ويسلخون جلده ثم يقطعونه كبارا قطعا
ويتركونه في سفح الجبل الواهون ويبعدون عنه وهم
يرقبونه فتاتي النسور فترفع ذلك اللحم و تنزل
به عند اوكارها فاذا وضعته على الارض علق به
حصي اليافوت ولصق فيه ثم ياتي نسور اخري
فيجتمع على اللحم لتحفظه فياخذه بعضها ويطير به
من الجبل فيسقط منه اليافوت لثقله فيلتقطه
الذي يرقبونه من الموضع الذي يسقط فيه
ويذكرون ان اسفل هذا الجبل بياضا عظيمة
في وهاد عميقة واشجارا شاهقة يسكن
فيها حيات عظام تبتلع الحية منها الانسان
وراس البقر وغيره من الحيوانات صحيحا فاذا ابتلعته
عمدت الى اصل شجرة فالمتوت عليه واستدارت
فيتكسر في بطنها ما ابتلعته وينهدف عظامه فيسهل
لها فلاجل ذلك ايضا لا يستطاع سلوك هذا الجبل

ولا الوصول الى ما فيه من عجايب الاحجار ومن الياقوت
ما يوجد في هذه الجزيرة في الحماه والوحل يطلب
فيه الا ان اجوده ما حملته السيول من الجبل
المذكور وعلامة الجودة فيه كثرة الماء والصبغ
والشعاع واليا قوت الاحمر يخرج من جميع هذه
المواضع بعضه احمر رقيق الحمرة وبعضه احمر شديدها
والشديد الحمرة يكون فيه سواد يغلب فيه كلا اللونين
الحمرة الاعروفا في ذلك السواد وقد يكون فيه سواد
وقد يكون في الحجر بوضع حال يكون فيه بريج وربما
كان فيه ايضا الماء وربما كان فيه طين ويرى ذلك
كله من خارج فيوضع عليه المنقب حتى يذهب
ذلك العيب ويخرج الماء والبريج او الطين منه ولذلك
يكون فيه خرق مثل السوس في الخشب يسمى
البريم يوضع المنقب عليه من ذلك الجانب حتى يتقطع
عنه وان نزل في الحجر شيء من عيوبه لم يخرج
منه انصدع والكثير يوجد الغالب عليه السواد
فيخرج لونه بسرعة يذيب بالمعالجة بالنار وصفة

علامم فيه انهم ياخذون حصي من حصي تلك الارض
التي يوجد فيها الياقوت فيسحق ويجعل بالماء ويسحق
حتي يلزم بعضه بعضا ثم يطلي علي الحجر حتي يغيب
فيه ثم يوضع علي حجر ويجعل حوله حجارة
ويلقي عليه الحطب الجزل وينفخ عليه ويديم
النفخ والقاء الحطب ابدا حتي ينظر الي السواد
الذي فيه قد ذهب ولصم فيه مقدار من الوقود والقاء
الحطب علي مقدار السواد بعد فونه بالدربة وكثرة
المزاولة ولا ينفخ عليه ما بين ساعة واحدة الي عشرين
يوما وليلة لا يقلع عن النفخ والتغاهر بالقاء الحطب
ليلا ونهارا علي قدر ما فيه من السواد فان اخرجوه
وقد ذهب سواده وصار الي لون من الالوان كائنا
ما كان غير الاسود لم يعيدوه الي النار لانه
بعد خروج السواد منه لا يزيد لونه ولا ينقص
وهذا علاجه يسير وقد يعالج بعضه ببلاد
اليمن وقد قليل وقال يوحنا ابن ماسويه
ان اقتر قطعة من الياقوت الاحمر غالبا يوضع في

مثاقيل فان واليافوت الاسمانجوني يجوز ان
يكون في بعضه صفرة فيوضع في الحمرة فيذهب
صفرته فان جاوز مقدار النار ذهب اللون
الاسمانجوني وصار ابيض والاسمانجوني والاصفر
اذا وضعا في النار ابيضا لا يتغيران عن البياض
فان يكون القطعة من الاسمانجوني اربعين
مثقالا ذكر اصناف اليواقيت وبيان
الجيد منها والردي منها اصول اليواقيت
اربعة انواع احمر واصفر واسمانجوني وابيض
فالاحمر ينقسم الى اربعة اصناف الوردي وهو احمر
على لون الورد ويتفاضل في شدة الصبغ الى حد
الوردية لا يجوز ذلك ويقل صبغه الى ان يقرب
من البياض ثم الخمري وهو احمر مشوب بغفرية
كلون ورد الخمر والظهر فرفرية وهو يتفاضل
في قوة الصبغ وضعفه الى ان يقرب من البياض
ثم الاحمر وهو لون كلون العصفر شديد الحمرة
وهو ايضا يتفاضل في قوة الصبغ وضعفه حتى ينتهي

الى

الى لون العصفر الشديد الحمرة الناصعها في القوة
والى القرب من الوردية في الضعف ثم البهرماني
وهو احمر نحو الحمرة لا يشرب بها شائبة وهو
يتفاضل ايضاً في قوة الصبغ وضعفه ٥
حتى ينتهي الى لون العصفر الشديد الحمرة ٥
الناصعها في القوة والى قرب من لون الورس ٥
في الضعف والبهرماني اسم العصفرين سمي ٥
هذا الصنف من الياقوت وامن الياقوت
الذي في لون الحمرة هو البهرمان وامن كل واحد
من بقية اصنافه اشدها صبغا وارفعها استفاً
واشدها شعاعاً واسلمها من العيوب
التي نذكرها فيما بعد واما الياقوت الاصفر
فمنه الرفيق وهو قليل الصفرة كثير المآ ساطع ٥
الشعاع فالحلوقي وهذا اشبع صفرة من الرفيق
والجلناري وهو اشبع من الحلوقي واشدها
شعاعاً والكثرها ماءً وهو اجود اصناف الياقوت
الاصفر واما الاسمانجوني فمنه الازرق والملازوردي

والنيلي والكحلي وهو اشبع من النيلي ويسمى الزيتي
واما الابيض فمنه المهاي وهو اثقل من المهاي
واقل شعاعا واصلب حجرا وهو اود ونقا
وثمنه ارخص الاثمان ذكر خاص الياقوت
ومعيبه اجود اليواقيت الاحمر اليهرماني والرماني
والوردي النير المشرف اللون الشفاف الذي ينفذه
البصر بسرعة السالم من العيوب عيوب الياقوت
الوانه الشعره والسوس والشعره شبه ٥
لتشقيق بري فيه والسوس خروق يوجد
في باطنه يجلوها شيء من ترابية المعدن وربما
وجد في تلك الخروق دود حتى يتحرك اذا
خرجت الدود منها الى الهواء مات وايئاس راي
ذلك من الشفاف عيوب الوانه
اردي من الوان الاحمر اللون الوردي الذي
يضرب الى البياض والسماقي الذي يضرب
الى السواد واردي الوان الازرق منه الذي
يضرب الى لون الرماد ويسمى السوري وكذلك

وهو اشدها بياضا
واكثرها ماء واقوها
شعاعا ومنه الذكر
صح

الذي

الذي يسمي الزنجي واردي الوان الياقوت
الاصفر ما نقص لونه وضرب الي البياض واردي
صفات جمعه في الجملة فسخ الشكل والتشهير
والطرايق والثقوب ويسمي السوس طبع الياقوت
وقوته قوة الياقوت على قدر معادنه
المكنون فيها وعلى قدر اصبغته والوانه فالاحمر
منه حار يابس والاصفر اقربها الي الاحمر
وفيه فضل حمرة ولذلك الاصفر والاسمانجوني
ابرد وايبس والابيض ابرد اليوافيت

كما ذكرناه ذكر خواصه
ومنافعه قوة الياقوت الخ
ح

واطربها خواص الياقوت في نفعها من خواص
الياقوت في نفعه انه يقطع كل الحجارة شبيها
بقطع الماس وليس يقطعه شيء غير الماس وذلك
ان يركب منه قطعة في طرف مثقب حديد
ثم يثقب كما يثقب الخشب ومن خواصه
انه لا يحك على خشب العسر الذي يحل عليه
كل شيء الا الياقوت فانه لا يحك على شيء
الا على صفيحة نحاس وكسر الجزع اليماني

ومن خواص الياقوت
من عمل فص خاتم حجر
منه الواحد في مقابل
الآخر على شكل فص عين
التعلب فمن لبسه اذا
وقع بصر ثعبان على
ذلك الفص انهزم
وهلك لوقته
وسلم لابس الخاتم
باذن الله تعالى

ومن خواص الياقوت
للقوة على الجماع
ان يبتلع منه قيراطا

ويقع تأثير
خواص الياقوت
بحمله او التختم
به من ثلاثة
فواريط وما
زاد فهو افضل

وادعى بعض الحكماء
ان تاثير خواص
حمله يكون اذا
كان مماسا للجسد
بل نقل عن اهل
العقد المعتنون
بالاحجار ان
يشق جسده
ويضع الياقوتة
فيه حتى يلتحم عليه
لحمه ويخيط

ويجرق حتى يصير كالنورة ثم يسحق بالماء
حتى يصير كاثد الغرابي ثم يحك به على وجه
صفيحه نحاس ثم يجرا الياقوت فينجلي
حتى يصير باشد الجواهر صفاء ومن خواصه
الشعاع فانه ليس بشئ من المشفة صقالة الاحجار شعاع مثله
ومن خواصه الثقل فانه اثقل الاحجار المساوية
لمقدارة في العظم ومن خواصه صبره على النار
فانه لا يتكلس كما يتكلس غيره من الجواهر الثمنة
كالزمرد وغيره ومن خواصه انه يقبل البرودة
بسرعة اذا خرج من النار بخلاف غيره من سائر
الاحجار واما اصباغ الياقوت فانما يثبت
منها على النار الحمرة فقط واما غيرها من سائر الوانه
كالصفرة والاسمانجوني والسوداء فانها ينسلخ كلها
بالنار ويبقى حجرا ابيضا وينكلس ويتفتت
ان افرطت عليه النار والصفرة ابعدها انسلاخا
والسواد اقلها ثباتا على النار واما الحمرة وحدها
فانه لا ينفك بل يزداد وقد ذكر ارسطوطاليس
في كتابه

واذكر بعضهم ان ذلك يكون في ساعة سعيدة من الفلك

في كتابه في الاحجار ان اليافوت الاحمر اذا
نفخ عليه في النار ازداد حسنا وحمرة واذا كانت
فيه نكتة تشديد الحمرة ونفخ عليه في النار
انبسط في الحجر فسقطت من تلك الحمرة وحسنته
وان كان فيه نكتة سواد انقص سواده وهو حجر
يزداد حسنا وصفاء عند النفخ عليه في النار
واذا كان الحجر احمر وحمرته فذهبت حمرته
فليس بياقوت بل احد الاشباه وهو مصنوع مدلس
وقد رايت بسوق الجوهرية بالقاهرة المعزة
حلاها لكه حجارة تباع على انها ياقوت
اندق واصفر وهي مصنوع مدلسه كان اصلها
ياقوتا ابيض وقد خواصه انها لا يفعل فيه
المبارد والحديد ولا يلصق بشيء من جميعه من جميع
انواعه احمره واصفره وسماويه فان خواصه
وقلع الحجارة والمشقة غير الماس والاحمر في جميع
هذه الخواص زايد على جميع الوانه في القوة ومن
خواص اليافوت في منافعه ما ذكره ارسطوطاليس

وقيل ان من تقلد بحجر منه او تختم به من اجناس
اليواقيت التي وصفنا وكان في بلد قد وقع فيه
الطاعون منعته ان يصيبه ما اصاب اهل
ذلك البلد من الطاعون وقيل في اعين الناس
وسهل عليه قضاء الحوائج وتيسرت له من اسباب
المعاش امور صعبة ومن خواصه
تقوية قلب لابسه وتشجيعه والمهابة له
في قلوب الناس واجلال له ومنها انه ينفع من الخفقان
والوسواس في التعليق له ومنها ان الصاعقة لا تقع
على من تختم به او علقه عليه ومنها انه لم ير في يد
عزيز قط ومنها انه يقطع العطش اذا وضع في الفم
او تحت اللسان ومنها انه ينفع جمود الدم اذا علق
ومنها انه ينفع من نزف الدم اذا علق ومنها ما اخبرني
به الشريف الجوهري الذي كان بمدينة القاهر
في تاريخ حدود ثلاثين وستمائة وهو معروف بالخير
والزكاء في هذا الفن انه دخل الهند ومارس كثيرا
من علم الاحجار ان اهل الهند يقولون ان من كان

ومن جمله معه نبل ٣

معه

معه حجر يافوت جذب فوسا فوته
عن طبقته وقوته اذا لم يكن معه ذلك الحجر
على شرط ان لا يفعل ذلك على جهة الخبرة والامتحان
بل يكون ذلك بغير قصد ولا بعمل ومن خواصه
خواص اليافوت الاصفر خاصة انه يمنع الاحتلام
واليافوت الخالص اشباه تقارب الوان هذه
البوافيت التي قدمنا ذكرها غير انها ليس لها نضارة
الالوان الاصلية ولا حضرتها وبحبة اشباه
البوافيت باجمعها ان يجلب اليافوت الاحمر
لا يخرجها ولا يخرجه وليس منها شيء يقوم
على النار ولم يحترق واليافوت الاحمر يكتب
على حسنة في النار بل يزيد حسنا كما ذكرناه قيمة
اصناف البوافيت واثمانها اعلم ان
اثمان جميع الاحجار وقيمتها تختلف بحسب
امرين احدهما في ذات الحجر والاخر في
الاسباب الخارجة عنه فالذي في ذاته فامران
احدهما جودة الحجر وارتفاعه والثاني كبره وصغره

وحديث شريف
عن علي رضي الله عنه
من تختم باليافوت
الاصفر لم يفتقر

واما الاسباب الخارجة عنه فمنها نفاق السوق
ووقوع الشهوة ومنها اختلاف البقاع في القرب
والبعد من معدن الحجر ونحن نضع قيم الاحجار
التي نتذكر قيمها في هذا الكتاب بحسب اعتبار سوقها
في موضعين وهما بغداد ومصر اذا كان كالوسط
الذي تنسب سائر الاطراف اليه واحرة والحجر
الجيد الكامل الخالص الصفات في نوعه يختلف
بحسب كبره وصغره فقط وكلما عظم جرم الحجر
تضاعف قيمته وكلما صغر نقصت حسب
ما نبينه انفا فاليا قوت الاحمر الخالص
البهرمان قيمته الوسطي المتعارفة ببغداد
ولا يزيد بمصر زيادة متفاوتة هي على ما اصف
الحجر الذي زنته نصف درهم قيمته ستة
مثاقيل من الذهب الخالص يكون زنة كل قيراط
بقيمة دراهم من الفضة النقرة الخالصة
بها من الذهب الخالص نصف وربع مثقال الحجر
الذي زنته درهم قيمته ستة عشر دينارا زنة

كل

قيمة بدينارين القيراط الحجر الذى زنته مثقال ص

كل قيراط منه بدينارين هو الحجر الذي زنته
مثقال وثلث قيمته بثلاث دنانير القيراط
الحجر الذي زنته مثقالان قيمته مابين اربعة
دنانير القيراط الى ثلاثة ونصف على قدر لونه
وزيادة مائيته ويزيد ثمنه بحسب زيادة لونه
مائيته وكبر جرمه وصغره فربما بلغ ما زنته مثقال
من جيده مائة مثقال من الذهب اذا كان بهرمانا
لمائيته في الصبغ والمائية والشعاع مصنوعا فانه
نقص منه بالحك والصنعة والعمل والجلا كثيرا
من جرمه فاما الازرق والزيني منه بقيمته
واحدة وقيمة كل درهم منه اربعة دنانير واما
الاصفر فقيمة كل درهم منه ديناران واما
الابيض فقيمته على النصف من ثمن الاصفر
ويختلف ذلك كله بالزيادة والنقصان في الصبغ
والمائية كما ذكرناه انفا الا ان اختلافه في قدر راجع
الى الاصل الذي بيناه وقرات في كتب التواريخ
ان سبب مكنة هشام ابن عبد الملك لخالد بن عبد الله

القشيري انه بلغه عنه انه اشترى حجر
ياقوت احمر يقبض عليه بالكف فيفضل من جهتيه
بضعتين الف دينار وطلبه منه فانكره فنكبه ٥
واستاصله وخرج الحجر من عند بعض خطاياه ٥ وقرات
وقرات في اخبار جبريل بن بختيشوع الطبيب
انه دخل على ام جعفر البرمكي وقد هاج بها الدم ٥
فقصدها فوهبت له صحنا وملعقة كانا بين يديها
تاكل فيه الرمان من الياقوت الاصفر فانت
جبريل فبعتهما فكان ثمنهما سبب صلاح حالي
واستغنائي عن الناس بقية ايام حياتي

الباب الثالث في الزمرد

زمرّد

لغة الزمرد بضم الزاي والميم والراء المشددة ٥
وبذال معجمة هكذا نقلت به العرب وقال
الفارابي في كتابه في اللغة ان الزبرجد يغير
الزمرد وليس بصحيح بل الزبرجد نوع اخر
يغير الزمرد من الحجارة ياتي ذكره في باب مفرد
بعد هذا الباب ان شاء الله تعالى علة تكوينه

وبعدنه قال بلينوس ان الزمرد هو الياقوت
لانه انما ابتدا لينعقد ياقوتا في جميع اجزايه
وكان لونه احمر فلشدة تكاثف الحمرة بعضها على
بعض عرض السواد فصارا سما نحو نيا فلثقل
البيبس وغلظه يظن الاسما نجوني وارتفع
ما صفي من الحمرة على اعلاه فاصفر فصار اعلاه اصفر
وباطنه اسما نجونيا واشتدت عليه الحرارة
بطبخها فمزجت اللونين جميعا لون ظاهره
بلون باطنه فتولدت الخضرة بينهما فصار لونه
اخضر فسمي زمردا وانما كان اصله ياقوتا
لان الياقوت هو حجر ذهبي واصل الحجارة
كما ان الذهب راس الاجساد المذابة كما ان الياقوت
ايضا لا تذيبه النار ولا تبرد الحديد وانما
صار لا يبرده الحديد لان بيبسه ظاهر على اعلاه
من شدة تكاثف اجزاء بيبسه بعضها في بعض
فظهر بيبسه على وجهه فلم يعلق به الحديد وانما
جفا الزمرد وخف لان اجزاء البيبس الذي فيه

انما انحلت بالاعتدال ولين الطباخ فلما انحلت
اليبوسية فيه ولم يرجع منقبضة كقبض الياقوت
فيصير ثقيلا ويتراخل اجزاءه لانها انعقدت
بلين النار وطول الطباخ انعقد بالاعتدال
ولما تم انعقاده حملت عليه الحرارة بجوهرها
ويبسها فيسبق اجزاءه وتكاثفت مسامه فحجبت
عنه النار ان يذوب فبها فهذه علل الزمرد
والزبرجد وتكونهما في معدنهما فان البلخش
وقد امكن الياقوت ان يكون زمردا والزمرد ياقوتا
كما امكن الفضة ان يكون ذهبا والنحاس فضة
بانقلاب بعضها الى بعض اذا كان اصلها من شيء واحد
وانما ينقلب هذه الاجساد بعضها الى بعض لان
اصلها من شيء واحد وانما اعرضت عليها الاعراض
التي اعترضت فيها فاختلف بسببها فان فكما
بينا في الاجساد الذائبة انها تنقلب من لون الى لون
حتى يصير الى جوهر الذي ابتدأت منه كذلك الاحجار
على امثال الاجساد وكر معدنه الذي يتكون

فيه

فيه معدن الزمرد في النحو من بلاد مصر والنوبة
خلف اسوان يوجد في جبل هناك ممتل كالجسد
فيه معادن يحفر فيخرج منها الزمرد قطعا
صلحا رًا كالحصي منبثة في تراب المعدن واخبرني
ابن مبشر وهو راس المعدنين بمصر المحلف من
قبل السلطان بهذا المعدن ان اول ما يظهر
من معدنه معدن الزمرد يسمونه الطلق
وهو حجارة سودا د اذا حمي عليها في النار خرجت
من قشرتها ذهبية قال ثم يحفر فيجد
طلقًا هشا فيه الزمرد في تربة حمرا البنية
مشتملة عليه وربما اصيب العرق منضدا فيقطع
وهو جيد وامّا صغيرة فانه يصاب في التراب
بالحيل انهم يغلون التراب ثم يوجد خلاله مصوغ
ويغسل كما يغسل تراب الفضة فيوجد فيه د
الحجر بعد الحجر يوجد بعضه عليه تربة سودا
كالكحل الا انه صغير كالخردل او اكبر قليلا وابنه
هذا المعدني وما وجد من الزمرد في التراب فهو

الغص وما قطع منه من المعدن فهو القضيب
في اصطلاح الجوهريين والمعدنيين معًا
وهو اعتقه واخلصه كما ذكرنا ذكر جيده
ورديه اصناف الزمرد اربعة الزبابي
والريحاني والسلقي والصابوني فاعلاه وافضله
في جميع الخواص الموجود في الزمرد هو الزبابي
وهو اخضر مغلوق اللون جدا لا يشوب خضرته
شيء اخر من الالوان حسن الصبغ جيد
المائية وانما سمي الزبابي الربيعي الموجود في
البساتين وهو احسن ما يكون من الخضرة بنقص
ودلك اللون فغير موجود في ذبابي البيوت
واما بقية الاصناف المذكورة من الزمرد
غير الزبابي فانها نازلة مقصرة عن جميع الخواص
الموجودة في الزبابي والريحاني مفتوح اللون
كلون ورق الريحان ودونه السلقي كلون السلق
ودونه الصابي كلون الصابون ولا قيمة لها يعتد بها
واحسن اصناف الذي يضرب الى البياض مع حمرة

لشبه لونه بالخضرة
التي تكون بالكباد من الصدء
من الذبابي ص

ويبي الغدبي وهو يوجد في تربة الغدب في ارض
الحجاز وقد قلنا ان اجود الزمرد الذبابي ه
اشده صفاء في لونه حتى لا تشق خضرته شايبة
من صفرة او مثل الى السواد او غير ذلك من الالوان
مع شدة الشعاع فان انضاف الى ذلك كبير الجرم
واستوي التضبيب وعدم الاعوجاج فيها كان ه
الغاية والنهاية وكان ثمنه اغلا اثمانه
ذكر عيوب الزمرد من الكبر عيوب
الزمرد الذبابي اختلاف الصبغ حتى يكون موضع
منه بلون مخالف للون موضع اخر ومن عيوبه
عدم الاستواء في الشكل وهذا عام له وللياقوت
ولكل حجر مستشف ثمين او غير ثمين ومن
عيوبه التغير وهو من لوازمه لا يكاد يخلوا
منه وهو شبه شقوق خفية يظهر فيه ه
خواص الزمرد الذبابي في نفعه خاصية
الزمرد الذبابي الكبير في ذاته وهي التي انفرد
بها سايرالاحجار وبها يمتحن الخالص منه عن

وذلك
عن غير خالص ان الافاعي اذا نظرت اليه
ووقعت ابصارها صحيح عليه انفقأت عيونها
على الملان قال المصنف وقد كنت
اقف على ذكر هذه الخاصية في الزمرد في كتب
الاحجار ثم جربتها بنفسي فوجدتها صحيح وذلك
انه كان عندي فص زمرد فجاءني خالص فاردت
امتحانه على عيون الافاعي فاستاجرت حواء
على صيد افعى فاجتازها فجعلتها في طشت واخذت
فطعنة بسيخ فالصقتها في طرف سهم ثم الصقت
فيه الفص وقربته من عيون الافعى فكانت ثلثت اولا
نحو السهم وكانت بها حركة توبة تروم به
الخروج من الطشت فلما قرب الزمرد من عينيها
سمعت نزفة خفية لكن يقتل صوابة على ظهره
ثم رايت عينيها الافعى وقد برزتا على وجهها
بروزا ظاهرة وبقيت حايرة تدور في الطشت
لا يقصد مخرجا ولا يدري حيث تتوجه وكنت
اكثر حركتها وانقطع بالكلية ورجوا صر الزمرد
وقوتها

الرخاوة

الرخاوة وتخلخل الاجزاء ومن خواصه الزمرد
خفة في الوزن وهو تابع للرخاوة والتخلخل
ومن خواصه شدة الملاسة والصقالة
والنعومة ومن خواصه زيادة الخضرة والماء
اذا ركب على المطابقة واخص صفات الزمردية
الخفة والتشعيف فانه لا يكاد يخلو من التشعيف
كما ذكرناه واما الخفة فهي ذاتية له في اصل
تكونه وقد ذكرنا العلة في ذلك في ذكر علة
تكونه والزمرد يخل على النار ويتكلس فيها
ولا يلبث عليها كما يلبث الياقوت وسبب
ذلك ما ذكرناه من رخاوته وتخلخل اجزائه
خواص الزمرد في منافعه من خواصه
انه من ادمن النظر اليه اذهب عن بصره الكلال
ومن خواصه انه من تقلد بحجر منه
او تختم به وقع داء الصرع عنه اذا كان
لبسه قبل حدوثه الواو من واجد هذا الحكماء
كانتج
يامر الملوك ان يعلقه على اولادها عند ولادتهم

فيدفع عنهم داء الصدع ومن خواصه من
حمل منه ثمان شعيرات وسقاه شارب
السم قبل ان يعمل فيه السم خلص بقدته من الموت
ولو يسقط شعره ولم يسلخ جلده وكان
شفاؤه ومن خواصه انه ينفع من نفث
الدم واسهاله ومن العلة المعروفة
بزور نظار بيا تغليفا على الكبد والمعدة
من خارج وقد شاهدت بنفسي من ذلك فبرأ
وذلك بالمغرب ثم وصفته الى المشرق لمن كانت
به علة دور نظاريا وعجز الاطباء عن علاجها
واشرف على الهلال فعلقه وكان برؤه به باذن
الله عز وجل ومن خواصه النفع من وجع
المعدة بالتغليق ايضا عليها من خارج ومن خواصه
انه ينافي الحيوانات ذوات السموم
جميعها ولا يقرب حامله ومن خواصه
ان جميع امراقة كلها يصلح ان يعلق على
العضد وعلى الرقبة للتغويل وعلى فخذ المرأة

المبرعة الولادة يجد ب ذلك كله وقال
ارسطوطاليس ان الزمرد انما يوجد اوبيتا
من الدر لانه ارض يجد من الارض وفي اشباهه
الزمرد شيء يبيض الماس يخرج مع الزمرد
من معادنه وهو جامع لاوصاف الزمرد وكلها
الطاهرة من اللون والرخاوة وخفة الوزن
حتى لا يكاد يفرق بينه وبين الزمرد اذا ركب
على البطانة نقص ماؤه وصار الى السواد والصفرة
فبان حينيذ من الزمرد كان من خاصية الزمرد
ما ذكرناه اذا ركب على البطانة زاد ماؤه وحسنه
اي نوع من انواع الزمرد كان ذكر قيمته وثمنه
اعلم ان جميع الخواص والمنافع المذكورة فيما سلف
كلها انما هي للزمرد الزبابي وحده دون سائر
انواعه والخواصه تعلو في ثمنه وقيمة الزمرد
الزبابي الخالص في الحجر الذي زنته درهم اربعة
دنانير القيراط وتنقاعف قيمته بحسب كبره
وتنقص بحسب صغره مع ما في الاوصاف المذكورة

قيل في الجودة وضدها الآن ينقصه في الثمن
اقل من نقص غيره من الاحجار بسبب
بشرف جوهره وعظم منافعه وكون جميع خواصه
في المنافع موجودة في الحجر الكبير منه والصغير
والمعوج والمستقيم واما بقية انواعه
الثلاثة سوى الزبابي فانها لا قيمة لها
تعتد بها لعدم خواص المنافع الموجودة ٥
في الزبابي منها واخبرني ابن ببير المعدني
المذكور فيما سلف انه وجد بمعدن الزمرد المعروف
بوادي الشاة وهو اكثر معادنه بين قوص وعزاب
فضة زمرد سلقي وقع الضرب في الحفر
من بيا الصانع عليها في المعدن فانكسرت وهي بعينه
في الطلق فالـــــ فجمعنا لسعودها
ووزنت فكانت ثمانية وثمانين درهما فا
ووجدت بعد ذلك في المكان نفسه اسفل من مكان
هذه الفضة التي انكسرت بقامة فضة زمرد
زبابي وزنها ستة دراهم حملها الى الخزانة المعمورة

السلطانية الملكية الصالحية اعلا الله امر سلطانها
فانـــ واشتريت بفوص من رجل من الجاه
قضيبة زمرد وجدها في المعدن المناجم لبلده
من نوع الزمرد الزنجاني فكان وزنها بعد
العمل والتهذيم والحك والجلا اثني عشر مثقالا
فانـــ وكنت استزيدها من التخاوي ٥
خادما غير مهذبة باربعة وثلاثين درهما
ورقا من الدراهم السواد المصرية وحملتها الي
السلطان الملك الكامل بدمشق فقومت بدمشق
بثلاثين الف درهم نقره ومعدن الزمرد
من فوص على مسيرة عشرة ايام وفيه عدة معادن
تحفر وتعمل الي الان منها قد شذره ويكابر وفرع
عادوي ووادي البيض وهو معدن كبير ووادي
الشاة سمي بذلك لانه وجد فيه تمثال
شاة من نحاس واخبرني هذا المعدني المذكور
فيما سلف انهم يجدون في هذه المعادن ٥
رطوبة مجتمعة تشبه الزنجار واراني مما حمل

هذا المعدن حجارة سوداء نضاضة تقبل
الجلاء ذكرانها زبرد اسود وحجارة اخرى بين
البياض والصفرة هشة كانها اول تكون الزبرد
وقد ظهر بمصر على يد هذا الرجل المذكور على سبيل
بعض يوم من مدينة مصر نفسها موضع يبقى طرا
معدن بابونة احمر اراني منه هذا المعدني
فصوصا حمرا صغارا كالخردل والكثر قليلا

الباب الرابع في الزبرجد

زبرجد

علة تكونه في معدنه قد ذكرنا فيما سلف
علة تكون الزبرد والزبرجد معا منقولا لبلينوس
في كتابه في العلل والمعلولات في المعدن
الذي يتكون فيه الزبرجد يكون في معدن الزبرجد
ويوجد معه الالماس قليل جدا اقل من وجود اسنا الزبرد
واما في هذا التاريخ وهو عام اربعين وستمايه
فانه لا يوجد في المعدن منه شيء البتة وانما الموجود
منه الان على قلته فصوص تخرج بالنبش من الاثار
القديمة التي بثغر الاسكندرية حاطه الله تعالى

يقال انها من بقايا كنوز الاسكندر اخبرني
من نبش عليها بثغر اسكندرية من الجوهرية
ومن المطالبين معانه استخرج جهاز من المواضع
المذكورة وراني بعضهم منها فصوص فاتن
وانت اخذ الفصوص وعليه فتشرع بنفجية
قد سترت لونه واذا جلي خرج في غاية
صفاء الجوهرية وحسن المائية ورايت
عند هذا الخبر فص خاتم منه زنته نحو
درهم لا يكاد البصر يقلع عنه ولا النظر
يشبع منه لقوة مائيته وحسن خضرته
وصفاء مستشفه ذكر انه استخرج
بالنبش من بعض المواضع المذكورة بثغر
الاسكندرية جيده ورديه
الزبرجد منه اخضر معلوق اللون ومنه اخضر
مفتوح اللون ومنه اخضر معتدل الخضرة
حسن المائية رقيق المستشف ينفذه
البصر بسرعة وهذا اجود انواعه واثمنها

خواصه ومنافعه ليس في الزبرجد شيء من
خواص الزمرد ولا منافعه ولا فيه خاصية
اخري سوي حسن منظره خضرته
وجلاها وان ادمان النظر اليه يقوي البصر
ويجلوه ثمنه وثمنه زنة نصف درهم
من خالصه بدينار الباب
الخامس في البلخش علته تكوينية في معدنه
قال المصنف الكتاب البلخش والبنفش
والبجادي ثلاثتها من اشباه الياقوت
الثلاثة المذكورة واحد ويوجد في مواضع تقرب
بعضها من بعض قال بليناس في علة
تكونها ان الحجارة الحمر والخمرية مثل العقيق
والبجادي انما انعقدت كلها ليكون ياقوتا
فافقدتها عن الياقوت نسبة لكثرة الرطوبة
وقلتها وكثرة اليبس وقلته وقلة الاعتدال
فلم يكن ياقوتا وصار من حجارة حمرا وخمرة
لاتذوب في النار كما لا يذوب الياقوت

بلخش

ويقع عليها اليافوت فيشجلها ووضعت
عليها الاسما المختلفة لاختلافها وكل هذه
الاحجار انما ابتدات ليلون يافوتا فلما
عرضت فيها الاعراض لم يتم فنسبتها كلها الى اليافوت
لنسبة اليافوت الى الذهب الذي هو راس
المعادن معدنه الذي يتكون فيه البلخش
يوتى به من بلخشان والعجم يقولون بدخشان
بدال معجمة وبها ينسب وهي قاعدة من
قواعد معدن النشول مما يتاخم الصين لها اقليم
كبير فيه معدن هذا الحجر اخبرني من وصل الى
هذا المعدن ببلخشان من بخارا الفرس ووقف
على استخراجه من معدنه انه راي منه في العدن
حجرا في باطنه ما لم يكمل طبخه وانعقاده
بعد والحجر يشتمل عليه جبل ورد به البلخش
ثلاثة انواع احمر ويسمى المعقرب لان حمرته
شبيه بحمرة العقرب واخضر برجدي واصفر واجوده
الاحمر ولين يجمعه شي من خواص اليافوت

ومنافعه وانما فضلناه شبهنا به في الصبغ
والمائية والشعاع لا غير فيمنه وثمنه
قيمة البلخش الجيد في الجملة غالبا على النصف
من قيمة الياقوت الجيد

الباب السادس في البنفش

بنفش

قد ذكرنا ان تكونه وتكون البلخش واحد ولذلك
معدنهما واما اصناف البنفش اربعة مادبني
وهو احمر مفتوح اللون صاف شفاف
وهو اعلاها نوعه وسالت بعض المشايخ الجوهريين
عن سبب تسمية هذا اللون بهذا الاسم فقال
ان الحجر شديد الشبه الى الياقوت واذا
قوم بدون قيمة الياقوت كان كانه
يقول بلسان الحال جودته مادبني حتى
اقوم بدون الياقوت ثم احمر قوي الحمرة
ويسمى البنفش الرطب ثم البنفسجي وهو اسود
يعلوه حمرة يسيرة مطوسة بزرقة خفية
ثم اسباد شب وهو اصفر مفتوح اللون

وجبه فزيب البنفسج من البلخش
الا انه اكمد منه لونا حواصه ومنافعه
من حواص الاسباذشب وصره من اصناف
البنفسج قطع الرعاف بالتغليق من خارج
ولا اعلم بشيء من بقية انواعه خاصية
نذكر قيمته وثمنه قيمة البنفسج على الربع
من ثمن البلخش واقل من ذلك على قدر صنعته
وماينه واختلاف انواعه فالمادين وهو
اعلاه يبتوي به بدينار المثقال والاحمر
على نصف ثمن المادين والاسباذست
على نصف قيمة الاحمر والبنفسجي على نصف قيمة
الاسباذست الباب

البجادي علة تكونه في معدنه ذكرناه بجادى
فيما سلف فيما سلف معدنه الذي يتكون
فيه يوجد البجادى حيث يوجد البافوف
بالجزيرة التي وراء جزيرة سرنديب بالجبل
المعروف بجبل الراهون المتقدم الذكر وقد

ظهرت له في هذا الزمان بمعادن بناحية
بخاري حجر فيه حمرة وذلك احمر يعلوه
تنفسجيه كثيرة المآ لا شعاع له الا في الاقل منه
وما كان منه له شعاع فهو يشبه الياقوت
واذا خرج منه من معدنه وجد مظلما ليس له
سعوف اذا قطع عنه الصناع خرج لونه
وظهر حسنه واثار ضوءه وصار له بريق
واجوده ما اشتدت حمرته وكثر بريقه
وهو لا يضيء اذا ركب على البطاين متى لم يحفر
اسفله ويقلع الا الشاذ منه فان الشديد
الرطوبة منه النقي يضيء واسفله مسطح غير
مقعر الا ان ذلك يقع قليلا نادرا من الاحجار
حجر يشبه البجادي وهو الماديح وهو حجر
احمر شديد الحمرة الا انه صابل الى السواد وادنى
من البجادي يحتاج لشدة ظلمته الى تفجير الحفر
في اسفله حتى يبرق والا لم يظهر مآوه واجوده الذي
ما وافقه حاجة الى كثرة الحفر وهو دون البجادي

في

في الثمن و ينفصل عن البجادي برطوبة البجادي
و لزوجة الماء و انه لا يعلق شيأ من حباب الارض و
خواص البجادي انه ان مسح به شعر الرأس و
اللحية ثم وضع على الارض لقط هباءها
من ورق الحشيش و التين و شبهه و من خواصه
ان استقبل به شعاع الشمس و ادمن النظر
اليه نقص نور بصره و من خواصه انه من رائده
الحيوان الاناث كلها من ناطق و غير ناطق
اشتهين الجماع شهوة شديدة فلا يمكن انفهن
منها خواصه و منافعه من تختم
منه بوزن عشرين حبة من شعير لم يرع فيه
اطلاق ادرية مفزعة و منها انه اذا سحق منه
وزن اربع شعيرات و سقي من به الاستسقا
الماء اسهل الماء من ساعته و ابراه فيه
و ثمنه المثقال منه بنصف دينار و من الجوهريين
من يجعل اصناف البغشن خمسة و يجعل البجادي في
المرتبة الخامسة منها الاخيرة و ذلك لبعد الاسباب

ويجعل ثمنه على نصف من الاسباد شت
وقد يقدم ذكر ثمن الاسباد شت ك

الباب الثامن في الماس ك

الماس

علة تكوينه في معدنه فنقول بلينوس الماس
حجر ذهبي وهو اشبه الاحجار بالاحجار المدابة
لانه ليس من الاحجار شي يسحقه كما يسحق الاحجار
بعضها بعضا فلذلك شبهته بالاحباد ولا يقدم
من الاحباد شي غير الاباز فلذلك قلنا
انه حجر ذهبي واقول ان الماس انما كان في معدنه
وابتدار خلقته ليلون ذهبا وذلك ان الآكان
في معدنه فلما سخنته الحرارة يبس الآ من الحجر
الحر الذي سخنه جدا فصار حجرا فلما كثرت
عليه الحرارة عرض في الآ غلظ فصارت
فيه لزوجة لغلظه وصار اشبه شي بالزيبق
وتولد فيما بين رطوبة المعدن ويبسه بلطافة
الطبائع ملح فنشف الآ والريح فغلظ واشتدت
عليه الحرارة فقوي الملح على نشف الحر واليبس ك

واشتدت

واشتدت ببوسنه وظهرت على وجه الماء
اللزج الذي هو بيبه الزيبق فانعقد حجرا
بافراط البيس عليه وانما انعقد ليلون ذهبا
فافقده عن الذهب انعقاده بالبيس والملوحة
فلو انعقد باللين ولم يفرط عليه البيس وبالحلاوة
كان الملوحة لكان ذهبا لكنه لما انعقد وفيه
ملوحة وشدة بيس نقص عن كيان الذهب
فصار حجرا صلبا يأكل الاحجار كلها بملوحة
طبيعية وشدة بيسه وانما صار ينكسر للملوحة
فتفتت الملوحة والبيس جمده وانما صار
لا يفسده شيء غير لان ذهبي كما ان الاباريز يفسد
الذهب ويسحقه وانما يسحق الاباريز الذهب
لكثرة فيه وذلك لاجتماع الكبريت الذي في الاباريز
مع ملوحة الماس ولان الملح الذي في الماس اذا
احتك برائحة الكبريت تفتت وانسحق
وانما صار لون الماس ابيض لانعقاده بالرطوبة
ودفع رطوبة الموضع عنه وجه النار فصار لذلك

ابيض وهذه علة لون الماس المعدن الذي
يتلون فيه الماس يوجد في معدن اليافوت
ويتلون فيه ويخرج منه كما يخرج اليافوت
وهو حصبا معدن اليافوت يوجد مع اليافوت
اذا اخرجته السيول والرياح من معدنه
حسب ما بيّنّاه فيما سلف على اكثر هذا
النقل فيه وفاته يوحنا بن ماسويه
ان الماس يوجد بواد ببلاد الهند يتصل الى
اسفله احد من الماس والماس حجارة في اسفله
منثورة ما بين الحزدلة الى الشعيرة فيعمل الى اللحم
الطري فيلقى الى حفل الوادي والنسور تنظر
اليه فتهوي خلفه فتخرقه في الارض لياكله
فيلتزق به الماس ثم يتكاثر عليه ويقتتل
فيطير به فيسقط الماس ويلتقطه وهذه
النسور معودة بذلك مرتقبة له جيدة
ورد به الماس نوعان الزيني والبلوري والزيني
اجودهما والبلوري ابيض شديد البياض يكون

البلور والزيتي يخالط بياضه صفرة كلون الزيت
وهو شبيه بالزجاج القدعوني واخبرني بعض
تجار الجوهريين من العجم المتردديين الى بلاد
الهند والصين لاقتناء نفايس الاحجار ان من
الماس نوعا له شعاع عظيم اذا ظهر الفي شعاعه
على ما يقرب منه من حائط او ثوب او وجه انسان
او غير ذلك بنور مختلف الضوائب شبه شيء بنور
قوس قزح وان هذا الصنف من الماس يتخذه
كبار اهل الهند حليا لهم يلبسونه ليتجمل
به ولا يسمحون باخراجه عن ايديهم البتة
وما لم يبلغ الشعاع منه فهو الذي يستعملونه
في قطع البلاقوت ويخرجونه الى التجار
خواص الماس في نفسه من خواص حجر
الماس في ذاته ان جميعه ذو زوايا
قائمة ست روايا او ثمان زوايا واكثر
ارض ذلك واقل يحيط بزوايا ه سطوح ٥
قائمة متساوية الشكل واذا كسر فلا ينكسر

الاشتلنا ولو كسر على اقل الاجزاء من خواصه
انه يقطع كل حجر يمر به عليه وهو في نفسه
مع ذلك عسر الانكسار حتى انه ان وضع على
سندان حديد ودق باعظم مطرقة لم ينكسر
بل يدخل في وجه السندان ووجه المطرقة
ويجدوهما وانما ينكسر بان يصير في شق من الشمع
ثم يدخل في انبوب قصب وينفذ بمطرقة
رصاص برفق ومداراة بحيث لا يمس
جسمه الحديد او ليبر في انبوب اسرب
وينفذ برفق بحجر صلب فانه ينكسر
وهو حجر صلب ياكل الاحجار كلها كما ذكرناه
حتى انه لا يلتزق بشيء من الاجساد الا هشمه
واذا الح به عليه ذهب بنورة ومحا النقوش
التي في الاحجار كلها ثم انه مع ذلك لا يكسر
شيء من الاحجار ويهشمه الا رخاها كلها والينها
واضعفها واكثرها رخاوة صريبا الذي يوثر
فيه كل الاحجار ولا يوثر فيها وهو الاسرب.

ومن هاهنا استدل الحكما على انه حجر
ذهبي لافساد الاسرب لجرم الماس كما ذكر قتل
دون قتل دون سايرالاحجار كما يفسد
الذهب ومن خواصه ان الذباب
يشتهيه فاذا اكلت منه قطعة صغيرة
سقط على الذباب تبتلعه اوطير بها
ومن خواصه ان الانسان اذا ابتلع منه
قطعة ولوكانت اصغر ما يكون خرقت
امعاه فقتلته على الفور ومن خواصه
ماذكره ارسطوطاليس من ان بينه وبين
حجر الذهب محبة شديدة تتشبث
بالذهب حيث كان حتى تخالطه سمه الحبة
الخفيفة يعرف ذلك صباغ الذهب
فانهم اذا برددوه وقعت تلك الحبة
على مباردهم فتكللت المبارد وافسدتها
ومن خواصه انه يثقب الدر والياقوت
والزمرد وغيرها من جميع ما يعمل فيه الحديد

من الاحجار كما يثقب الحديد بالخشب وذلك بان
يركب في راس مثقب حديد منه قطعة بقدر
ما يريد من سعة الثقب وضيقه ثم يثقب
به بمثقب برعة خواصه ومنافعه
ما ذكر ارسطوطاليس وجرب وصح من اندس كانت
به الحصاة الحادثة في المثانة وفي حجر البول
ثم اخذ حبة من هذا الحجر والصقها في سرود نحاس
او فضة بمصطكا الصاقا محكما ثم ادخل ذلك
المرود الى الحصاة والقتها بها فثقبت تلك الحبة
الماس الحصاة ك احمد بن ابي خالد المعروف
بابن الجزار الطبيب في كتابه في الاحجار وهذا
الفعل عالجت انا وضيف الخادم صاحب المطلة
من حصاة عظيمة كانت به واستغنى من الفتح عليها
بالحديد فلما فعلنا به هذا الفعل سحقت الحصاة
حتى صغرت وسهل عليه خروج ما بقي منها في البول
ومنها ما ذكره روسطس في كتابه ايضا في الاحجار
ان الماس ينفع من الغص الشديد ومن فساد المعدة

اذا علق على البطن من خارج فيمنعه وثمنه
القيمة الوسطى المتعارفة الماس زنته قيراط
بدينارين وذكر يعقوب ابن اسحاق الكندي في كتابه
في الاحجار ان انور ما عاين من هذا الجنس ما بين
الخردلة الى الحمصة وانه لم ير منه اعظم من ذلك
وذكر انه اعلا ما شاهد منه ببغداد المثقال بثمانين
دينارا وقال اذا اندرت منه قطعة كبيرة
تصلح للفص فقدر نصف مثقال تضاعف
ثمنها على ثمن الجوهر الذي يوجد فقدر الخردلة او
قدر الفلفلة بلا شك اضعاف اربعة وخمسة
وذكر ان ارخص ما شوهد منه ببغداد المثقال
بخمسة دنانير اهم الباب

الجوهر

عين الهر

التاسع في عين الهر علة تكوينه في بعض
هذا الجوهر ابتدائي معدنه لبلون يافوتا
فاقد عند البا فوتيه الاعراض المعترضة
فيه كما افقرت الماس وغيره من الاحجار اليافوتية
بالزيادة والنقصان من الكيفيات الاربعة

الا ان الرطوبة والمائية اغلب منها على الماس
وغيره من الاحجار اليا قوتية معدنه
الذي يتلون فيه هذا الحجر يوجد في معدن اليا قوت
مع الماس وهو من حصا معدن اليا قوت
كما ذكرنا وفيما سلف عن الماس جبره
ورديته هذا الحجر عجيب الشكل وذلك ان
الغالب على لونه البياض باشراق عظيم ومائية
رقيقة شفافة الا انه يرى في باطنه
نكتة الي الزرقة ماهي على قدر ناظر الحصر الحاصل
للنور المتحرك في فص نقلته وعلى ذلك اللون
سواء تلك النكتة مع ذلك تتحرك على الدوام
اذا حرك الفص ظهرت لها حركة الى صدر جهة
حركته بحيث ان مال الى جهة اليمين مالت
النكتة متحركة الى جهة اليسار وبالعكس ولتلك
في الاعلا والاسفل وهو كناظر الحصر حقيقة ولذلك
سمي الحجر عين الحصر وان كسر الحجر وقطع على اقل
الاجزا ظهرت تلك النكتة في كل جزء من اجزايه

واجود

واجوده ما اشتد بياض ابيضه وشفيفه وكثرة
بإثبته التي فيه وخفت حركتها وظهر نورها واستراحتها
وحسن التحمل ولين الجرم وزايدان في جوده والغبطة
فيه كسايرالاحجار خواصه ومنافعه
هذا الحجر لم اجد له ذكرا في كتاب من كتب الاحجار
لمتقدم ولا متاخر واظنه محدث الظهور بايدي
الناس الان المشهور المتداول من خواصه
عند جميع من لقيته من علماء الاحجار انه يحفظ
حامله من الاعين السوء والانفس الخبيثة
الظاهرة والخفية الانسية والجنية ومما نقل
فيه عن ثقات الجوهريين ممن دخل الهند وجول
فيه لطلب عجايب خواص الاحجار والوقوف على
اسرارها ان هذا الحجر يجمع خواص اليافوت
الاحمر البهرماني ومنافعه كلها ويزيد عليه
بخاصيتين عظيمتين من احدهما انه لا ينقص مال
حامله ولا يغيربه فيه النكبات والاثار على اختلاف
اسبابها والخاصية الاخرى انه اذا كان مع

خواص عين الهر

انسان وحضر مصاف الحرب ثم هزم حربه وراي
نفسه بحيث لا يجبه الفوار فالقى نفسه بين
القتلى راه كل من يمر به من اعدائه كانه
مقتول متسخط بدمائه فتنفر عنه الفوس
حتى لا يقربه بشر واخبرني ايضا بعض من دخل
المعدن من الجوهريين انه راى هذا الحجر في
المعدن يعبد الاصنام قال وثمنه
عندهم اغلى من ثمنه ببلاد العرب وهم به
اغبط وهو عندهم اعز وذكر انه وقف على
حجر منه بيع في المعدن بمائة وخمسين دينارا
العلة ما يباوي في غير المعدن عشر هذا الثمن
وذلك لعلمهم من اسرار خواصه ما يجهله غيرهم
من الناس ووقوفهم عليها بالتجربة فثمنه
وثمنه هذا الحجر يختلف قيمته ه
بحسب وقوع الشهرة فيه والعلم به وبخواصه
الا انه اذا وقع ببلاد العرب ولم يطلب بسوي
المثقال منه حمية دنانير ويزيد على قدر بحسب

وفي زماننا هذا احجر نفيس يعرف بعين الشمس لشبهه اياها كانه فيه زيبوه يتحرك يتعالى فيه الملوك والامراء ويقال انه من اصناف اليواقيت ويظهر من معادنها وقيمته اذا كان فايقا وزنته نصف مثقال الى درهم فما فوقها ويقال انه وقاية لعين المجدور من تخب الدخاير لابن ساعد الانصاري

وقوع النهوض فيه والعلم به وبخواصه كما بيناه
وهو بالهند وما يليها من بلاد العجم اغلا ثمنا
اصعافا مضاعفة بغير هاتين البلاد والعرب
بالعكس من سائر الاحجار التي تتخصص انما نها
بالقرب من معادنها وتقل بالبعد عنها
واخبرني رجل من اهل غزنة انه راى حجرا
منه ببيع ببلده بسبعماية دينار ٥٠٠

الباب العاشر

بادزهر

في البازهر علة تكوينه في معدنه ذلك
المصنف الموجود من هذا الحجر بايدي الناس
صنفان احدهما حيواني والاخر معدني ٥
فاما المعدني منهما فاني وقفت على معدنه بنفسي
بالتخوم بين بلد جزيرة ابن عمر وبلد الموصل
وهو هناك كثير ويوجد منه كبار يتخذ منها
نصب للسكاكين وغير ذلك يبلغ القطعة
منا ومنين واكثر من خفف وهذا النوع منه ابيض
وفيه نقط من الوان اخر صفر وغير ذلك ٥

من الالوان وليس لشيء منه نفع في السموم اصلا
وهو حجر رخو المحك ابيض الحكاكة سريع
الانحكاك ليس له خاصية ولا نفع الا انه
يحك بالماء وبطلا بما انحل منه موضع الضربة
او السقطة الوارم المتغير اللون للزرقة
والسواد فتبريه ويفتش ورمه ويزيل
المه ويرد لونه اي لون الطبيعي في اسرع وقت
واوخاه حتى لا يكاد يتاخر فعله في ذلك يوم
وليلة فقد جربت ذلك بنفسي فيه غير
مرة فوجدته كما ذكرت لك وذلك انه
اذا اكل اكله لقراخ الحيات اعترته حكة
في جميع جسده من سمها فيعمد الى بركة ماء فيغوص
فيها رافعا راسه من الماء الى ان يذيب كله في
الماء حتى لا يظهر منه الا صرفتاه فيرتفع حينئذ
من سائر جسده بخار رطب الى عينيه
ثم يخرج من ما قبله اللتين يليان انفه بمنة
ويسرة يستخبل ما قاد ضربه الهوى جمد وتحجر

والحيوان الذي
يوجد فيه الناهر
لا ياكل الا الحيات
فقد تبين

وبي

ويبقى معلقا تحت ما فيه حتى يعرض له مثل ذلك
العارض فيفعل مثل هذا الفعل فيخرج بخارا
اخر ويحمل ماء وبسبيل من ذلك الموضع
يعبنه على الحجر المكتوب قبل فيجد اذا باشره
البهذا فوق الحجر الاول كما جرى الذي قبله
فلا يزال دائبا ذلك حتى يثقل الحجر فيسقط
من ذاته او يحمله الحيوان اذا انتقل عليه الى
شيء الحجر واصل شجر فسقط فينبع من مكانه
حتى توجد فيوضع واخبرني الامير سيف الدين
ابن قليج انه شاهد بنفسه في بعض منصرفاته
في التحوم بين بلد حلب وبلاد الروم بموضع يسمى
مرعش وما يتصل به ايابل يعوض في برك
هناك الى ان لا يظهر من الابل الا حدقتاه
فسئل عن السبب في ذلك فذكر له ما قدمناه ٥
من اكلها الحيات وخروج البازهر من
عيونها لاصل ذلك فانه واجتهدت
في صيد ابل منها فوجدت ما فيه رطوبة

مجتمعة بعضها في قدر الحمصة وبعضها في قدر
الفولة فاخذتها وجمعتها ثم اخرج لي ما جمع من ذلك
كان رايته فكان حيدا الى السواد وما هو غير
متجدل بطلا فسالته هل جربه في شيء من السموم
فقال لا لكن صح عندي ان هذه الابابيل ياكل
فراخ الحيات ممن شاهد ذلك منها عيانا
من الصيادين وغيرهم وكشف لي هذا الامير
عن عضده فوجدت عليه حاشية خرقة
مربوطة فامرني بحلها فحللتها واذا فيها صرة
مربوطة فامرني ايضا بحل الصرة فحللتها فوجدت
فيها حجره حجر صغير كالبندقة صفرا اللون
وذكر ان الملك الاشرف ابن الملك العادل
رحمهما الله اعطاها له وذكر انه لا يعلم من جنسها
حجرا الا اثنان واحدة عنده واخر عند الخليفة
الامام المستنصر امير المومنين رضي الله عنه فسالته
عن خاصيتها فقال انها اذا لدغ احدا حيوان
سموم او لسعه كاينا ما كان من الحيوانات

ثم

ثم وضعها على موضع اللدغة علقت بذلك الموضع
من ذاتها دون رباط ثم لا يزال تجذب السم الى نفسها
وتخرجه بالرشح بالعرق من سائر الجسد حتى
لا يبقى منه شيء البتة فيسقط حينئذ ويلون ٥
سقوطها مفارقتا لخلو الجسم من السم ويبرئ المكدوغ
بالحملة فان ـــ وفزجرتها في مملول لجي
لزعته عقرب في خيفته فوضعتها على موضع
اللدغ وكان منها ما ذكر فان ـــ ومن سقي اسم ٥
وضعها في فيه فاجتذبت السم واخرجته بالشقب
حتى لا يبقى في الجسم منه شيء البتة فالنته عن اسمها
او معدنها ان كانت معدنية او حيوانيها ان كانت
حيوانية فذكرا لهم لا يعلمون من امرها شيئا من ذلك
كله لا هو دون السلطان الذي وهبها ايا ها القول
الثاني فالبازهر انه يلون في قلب هذا الحيوان
وانه يصاد لاجله ويذبح ويستخرج الحجر من قلبه
وهذا القول ـــ لم اره الا لابن جميع وهو من متاخري
اطبا مصر وهو غير صحيح القول ـــ الثالث

ان هذا الحجر يتكون في مرارة هذا الحيوان كما
يتكون كثير من الاحجار في مثابة كثير من الحيوانات
باهره فيصاد هذا الحيوان ويذبح ويستخرج
البازهر من مرارته وهذا عندي هو الصحيح
في امر البازهر الحيواني المجلوب من بلاد الصين وقد
اخبرني بعض الثقات من مشايخ الجوهريين المعول
على قولهم الموثوق بصحة نقلهم ان الخالص من هذا
الحجر الحديث الجلب اذا دق يفوح ظاهره باللسان
وجرطعم المرارة فيه ظاهر المذوق واخبرني
انه كسر حجرا منه فوجد فيه حشيشة اشتمل عليه
الحجر في اصل معدنه معدنه الذي يتكون فيه
اما الحيواني منه فقد علمت من كلامنا فيما سلف
حيث يتكون من الحيوان وحيث يكون حيوانه
من البلاد ولكن المعدني جيده ورديه

اعلم ان الخالص الجيد النافع من البازهر الموجود
في عصرنا هذا انما هو الحيواني لا المعدني وهو اصفر
خفيف هش واعبر منقط نقطا صغارا خفية

ابيض المحك من الملاق واجود المعدني الصيني وهو
حجارة صفر صفار مرصه فيها طوابق حضر
وقد ذكر ارسطوطاليس البارزهر المعدني وقال
ان الوانه كثيرة منه الاصفر والاعبر المشرب
من الحمرة والمشرب بياضا وذكر ان اجوده الاصفر
والبارزهر الحيواني كثيرا ما يغش ويدلس فيصنع
حجارة صغار مطبقة من اجسام مجموعة
يشبه اذا جفت شكل البارزهر الحيواني والاختيار
الذي يفصلها من البارزهر الخالص ان المصنوع
اعبر كمد اللون سادج غير منقط نقطا صغارا
كالنمس وطبقاته ارق كثيرا من طبقات المصنوع
المدلس وهو اخف وزنا واهش مكسرا ومحكه
ابيض كاللبن الحليب او قريبا منه خواص البارزهر
الحيواني في ذاته منها انه ان اسعل على حمة العقرب
ابطل لسعها وان لم يوسعها ومنها ان افواه
الافاعي والحيات وحلوقها اوسع من اجوافها
في اصل خلقتها فان سحق من هذا الحجر وقد شعيرتين

واد يب بما وصب في افواه الافاعي والحيات
حتى فتها وماتت وهذا والذي قبله مما يختبر به
البازهر الخالص من المغشوش ومنها انه اذا جعل
مع اجسام خشنة مباشرة لجسمه محتكة معه
غيرت صورته وازلت منه وحشة واذهبت
نضارته وابدلت جميع صفاته حتى لا يكاد يعرف
وقد كان عندي حجر بازهر حيواني خالص
فجعلته في كيس فيه دنانير ذهب ثم سافرت
سفرا بعيدا فلما استقريت الكيس واخرجت
حجر البازهر لم اعرفه حتى ظننت انه قد بدل
على تغيير جميع صفاته ثم وزنته فوجدته اكل مما كان
فزاد بذلك ولم يكن سبب من انتمه فعجبت من ذلك
وبقيت متحيرا في امره ثم جعلته في خرق صفير
بعد ان لففته بابريسم وغفلت عنه مدة ثم
اخرجته فوجدته الحجر الذي اعرفه اولا فزالت
عنه الشهامة الردية التي اكسبها بحاكة يختلونه
الذهب ورجعت اليه جميع صفاته الاولى

الا ان وزنه نقص بما ايخلك في الكيس بخلوفة
الذهب ولما كان بعد ذلك حرى ذكر البازهر
بين بعض حداق الجوهريين ان من خواصيه
التغير بالاحتكاك للاشيا الخشنة فعرفته بما
شاهدته في ذلك بالتجربة تصديقا لقوله
خواص البازهر الحيواني في سنافه
البازهر اسم عجمي فارسي مركب من كلمتين وهما ان
اصله بازهر فبازبمعناه النظافة وزهر السم
معناه بالعربية منظف السم من الجسد فلما
عرب اسقطت الكاف فقيل بازهر واخوه
خواص هذا الحجر النفع من السم اي سم كان
من السموم القاتلة من حيوان او نبات او جماد
ومن السموم الحارة والباردة ومن عض الهوام
فكرات السموم ولسعها ولدغها اذا شرب منه
من ثلاث شعيرات الى اثني عشرة شعيرة محوفة
او مسحولة بالمبرد او محلولة بالمبرد في الخيس بزيت
الزيتون او بالماء فانه يخرج السم بالعرق من

من جسد المسموم ويخلص نفسه من الموت ويفعل
ذلك بجمله جوهره والخاصية المودوعة
فيه وهو حجر شريف نفيس ليس في جميع
الاحجار ما يقوم مقامه في دفع السموم ومن خواصه
انه اذا سحق ونثر على مواضع النهش او اللدغ
من ذوات السموم جذب السم الى خارج وابطل
ومن خواصه ما ذكره ابن جميع في كتابه
الملقب بالارشاد ما نصه والحيواني من البازهر
وهو الموجود في قلوب الايايل افضل في جميع الاوصاف
المذكورة في البازهر حتى انه اذا حك بالماء على مسن
وسقي منه كل يوم وزن نصف دانق الصحيح
على طريق الاستعداد والتقديم بالحوطة فادم
السموم القتالة وخص من مضارها ولم يخش منه
غايلة ولا اثارة خلط خاص كما يخشى من المتريد وطوس
ولا يضر المحرورين ولا المنحفين لانه انما يفعل ذلك
بخاصية جوهرة فاتر وفي طبع هذا الحجر
حرارة يسيرة وخاصية النفع من جميع السموم ن

الحيواني

الحيواني والنباتي الحار والبارد من خواصه
انه من تختم منه بوزن اثني عشرة شعيرة في فص
خاتم وضع حكم الفص على موضع اللدغ من العقارب
والهوام الطيارات ذوات السموم واجناس الزنابير
والدرابيج نفع منها نفعا بينا من خواصه
انه ان سحق ثم نثر على موضع لدغ الهوام
الارضية حين يلدغ جذب السم وارشحه
وان عقر الموضع قبل ان يبادر اليه بالدواء ثم
نثر عليه من هذا الحجر سحوقا ابراه ومن
خواصه ماذكره بعض الحكماء من الاوايل انه اذا
صيغ خاتم ذهب بلون فضة باذهر ونقط
فيه صورة عقرب حين يلون القمر في العقرب
ويكون العقرب وتدا من اوتاد الطالع
ثم طبع بهذا الخاتم طوبع من كندر ممضوغ والقمر
في العقرب ايضا وادفع ثمن لسعة العقرب
وشربة قرصا من هذه اقراص المختومة بهذا
الفص اليازهر لم تضره اللسعة وبرامنها فان

احمد بن يوسف ابن كاب طيلون ومفسر كتاب اثمرم
لبطليموس وفتحت بهذا فصح وختمت بهذا الخاتم
على عين المكذر ليلا يكون الخاصية للمكذر
تفعل فاذا ختم به على المكذر ومن خواصه
انه اذا كان سته فص خاتم مع انسان ثم لدغ هوام
او عبر او سقي سما فوضع المسموم ذلك الفص في
فمه وضعه انتفع به وان لم تنقص جسم
الفص فات مصنف الكتاب ومن عجايب
اثار صنعة الله عز وجل في الحيوانات ان ابابيل
التي في المواضع المذكورة فيما سلف من بلاد الصين
يخرج منها حجر البارهر النافي للسم كما ذكرناه
والابابيل الموجودة في جميع جهات المشرق والمغرب
كلها يخرج منها السم القاتل الموجود ذلك ان العقدة
التي في طرف ذنب الابيل الموجود بالمشرق والمغرب
سم قاتل واما ذنب موجود ايضا في ابابيل البارهر
وهذا السم يقتل بالتخدير وتجميد الدم وقد شاهدت
من ملوك المشرق والمغرب معاصر يوصي الصياد بن

عليها اذا وقع لهم ابل ياخذونها منه ويدفعونها الى خزانة
الملك فمن اعجب عجايب حكمة الله عز وجل
في اسرار صنعته امر هذا الحيوان واغتذاوه
بالسم المهلك لكل حيوان على الاطلاق وسريانه
في جسده دون اضراره به ثم اجتماع الضدين
فيه السم نفسه في طرف ذنبه وضم السم وباقيه
في اماق عينيه ومع ذلك فلحمه عند اصلاح الاصفر
فيه البتة وفرثه اذا خرب به لم يقرب
الموضع الذي يخرب فيه حيوان ذو سم اصلا
مجرب فتبارك العزيز الحكيم القادر على
ما يشاء الفعال لما يريد واخبرني صياد ممن كان
يصيد الايايل بافريقيه بمقربه من مدينة
قفصه سقط راس وتخرج عقد اذنابها
لبعض ملوكها لحكاية عجيبة في الايل وذلك
انه وقع لي ايل سمين فكان معه ٥
نفر من اصحابه فاستخرجوا تلك العقدة
ورفعوها وقددوا لحم الايل ليحملوه الى المدينة

جافا كما جرت عادتهم فنـــــ ثم طبخناه
وطابيه وسمينه فذاكثر فكان عليه دهن
كثير وتردنا فيه تريده واكلناها ونمنا
في ظل شجرة نشرنا عليها اللحم المقدده
ثم اسنيقظنا ونحن جياع ووجدنا اللحم
قد جف جفافا لم يعهده يجف مثل ذلك
الجفاف في مثل ذلك الوقت الذي نمنا
فيه فحملنا واتينا به المدينة فقصه
وكان اليوم الذي نمنا فيه صحى الثلاثا فلما وصلنا
الى المدينة ووجدنا الناس خارجين من صلاة
الجمعة ولم يكن بين الموضع الذي نمنا فيه
وبين المدينة الا سيرة يوم فصح عندنا اننا نمنا
نحو من ثلاثة ايام في يومة واحدة واخبرني
هذا الصياد المذكور بنفسه ان العقدة المذكورة
يقتنل بالتخدير الشبيه باليوم نيام اهلها دون
ان يحس من الالم ولا اعراض السم في شيء من جسده
البتة يوما متصلا لا يقوم منه الى يوم الخمر

ودلك

وذكر انه يجمد في نومه بدم قلبه فيموت
وهو لا يحس قال المصنف الكتاب وقد
اكلت بنفسي لحم الابل اطعمنيه هذا الصياد
بنفسه بقضه غير مرة وكان يجد به
لي معتدلا فيطبخ واكل منه وهو لحم لذيذ طيب
ومن الاحجار التي توجد في الحيوانات
خواص عجيبة واسرار غريبة من ذلك
ما ذكره دياسقوريدس من ان الخطاف
اذا اخذ فرخه في زيادة القمر وكان اول
ما افرخ وشق جوفه وجد فيه حصيان
احداهما ذات لون واحد والاخرى مختلفة
الالوان فان شمل في جلد ابل قبل ان يصيبها
تراب وربطه على عضد من به صداع او وقيته
انتفع بذلك قال وكثيرا ما فعل هذا
فابرا من به صداع برءا تاما وذكر هذا الاسكندر
فقال انه يوجد في جوف فراخ الخطاف
وفي احشائها حجران ابيضان او ابيض واحمر

فالاحمران علق على من يصدع اجراه والابيض
اذا وضع على المصدوع اقامه وان علق عليه
لم يصدع وقال الطبري في حدره الرقا
انها صفرا بعد وقد تعلق على صاحب
البرقان فينتفع بها نفعا عظيما وهي توجد
ايضا في اعشاش الخطاطيف وقال هو
وغيره من العلما بالخواص ان الخطاطيف
كثيرا ما يعتري فراخها البرقان وانه اذا اصابها
ذلك ذهبت كباها فانت بهذا الخرزة فيضعها
عندها فيذهب عنها البرقان وان هذه
الخرزة اذا طلبت في اعشاشها فلم توجد
احتيل بحصولها بان يعمد الى الخطاطيف فراخه
في عشش كبارها فيطلي بزعفران ممزوج
بالماء فاذا انت الخطاطيف ورات ذلك
ظنت ان البرقان عرض لفرخها فيذهب
ويأتي بالحجر فتلقيه باعشاشها فتوخذ منها
اذا ذهبت وذكر ارسطوطاليس في كتابه

في

في الاحجار انه يوجد في بطون الديوك حجارة
منها تضرب الى البياض ومنها لون المغرا
نا فاذا اصيبت منها شي فاخذته
وعلقته على المجنون برا وان علقها على الثاب
عليه خلاد في الباه وكثر في الجماع وتطرد
عنه الشيطان وكل ريح السوء وينفع الصبيان
الذين يفزعون في النوم ويضرون باسبابهم
في مرارة البقر حاصية نافعة وذلك
انه يوجد في مرابرها شي كالحجارة فيوخذ وتقط
من به ضعف البصر ورقته ومن يخوف
عليه اجتماع الماء في عينيه ويسقط منه ايضا
لمن يصيبه الصرع الشديد يسقط منه بقدر
عدسه مع ماء الرازيانج المعصور من اصولها
فينفعه نفعا بينا وقال احمد ابن
ابي خالد الطبيب في كتابه في الاحجار من سحق
الحجر الذي يتولد في الكلاوي المتابة وخلطه مع
الاكحال نفع بياض العين نفعا بينا

ومن المشهور عند اهل المشرق المتفق على صحة
نقله امر الحجارة التي يجلب منها المطر اخبرني
من اثق به مع الشهرة البالغة انه شاهد
ببلاد الفرس بين بخارا وسمرقند في
عسكر الملك المرحوم سلطان العجم علاء الدين
محمد خوارزم شاه رجلا تركيا يعمل عملا
بالحجارة التي نذكرها فينزل المطر الغزير
في اي وقت شاء السلطان فانه
وذلك ان ببلاد الصين والفرس طير يسمى
سرخاب الاسم احمر الما ودلك ان سرخ
في لغتهم للاحمر واب الما وهذا الطير
كاوزة الكبيرة احمر الرئيس فانه
وهو الطير الذي يسمى بديار مصر البشمور لحينه
وهو بمصر كثير يعلقون ريشه للزينة
في المراكب فان هذا الطير ببلاد الصين
وما يتاخمها من بلاد الفرس يعشش في
جذر نباه منقطعة في زمن الامطار والسيول

واذا

واذا نضب الماء تنبت اعشابه بحفر
تحت عشه فتزرذراعين فيوجد هناك حجارة
واصرا فتزن البيضة الجيدة ولونه عبري
فيه نكت بيض وحمر وخوالمحك وكلما كان
لونه ارضا كان اجود ما فتزر عليه من هذه الحجارة
ويرفع الى خزانة الملك فيوضع في صندوق
تحت يد امين موكل بذلك مفتاح احد تحت
يده فاذا سار الملك في الصيف في بعض اسفاره
واراه الحر والغبار في الطريق في فصل القيظ
او يقف عن ذلك من الاسباب الذي يحتاج
فيه الى كثرة الماء ورطوبة الهواء من الامين المكلف
بهذه الحجارة باستعمالها فاخبرني من حضر
كيفية العمل بهذه الحجارة من اهل غزنة
في معسكر السلطان المذكور قال شاهدت
شيخا من الترك حضر واقيمت له حركاه
يستتر بها عن الناس قال وحضرت
انا والامين بهذه الحجارة المذكورة قال

وكان اعلا الحركات مفتوحا نحو جهة السماء غير
مسقوف ثم وضعت بين يديه طاسة فيها
ماء ثم اخذ ثلاث قبضات غلاظ فاقام احدها
الى جانب الطاسة الايمن والاخرى الى جانب
الايسر ثم مد الثالث معترضة على الطاسة
طرفاها مشدودان في اعلا القبضتين القايمتين
ثم اخرج عنابا رقيقا لونه كلون الجمان
اغبر منقط بحمرة وبياض فربط ذنبه بخيط
وعلقه في القصبة المعترضة منكسا وراسه
فوق الماء بقدر ذراعين ثم اخذ حجرا من
الامين من الجمان المذكور فوضعها في الماء
ثم رفعها فحك احداهما بالاخرى حكا يسيرا ثم
رماها في الماء ثم رفعها فحكها ورماها في الماء فعل
ذلك مرات ثم اخذ من ذلك الماء فرش منه
على الارض قال وكان هذا الذي يعمل
هذا العمل ملكسوف الراس وهو لذلك من شرطه
ان يكون لا يستوي راسه وقت عمله هذا بل يكون

ملكسوف

مستكلوف الراس محلول الشعر هفطب الوجه
كالخضبان وهو في طال ذند يومي براسه الي
السما و يتكلم بكلام كانه يستدعي به المطر
ففعل ذلك مقدار ساعتين من الزمان فلا
بليث ان تغنم المسا وتاني بالمطر الغزير
فلما هذا المخبر حضرت لهذا العمل
غير مرة لاشاهد عجايب صنع الله عز وجل
واسراره المودعة في مخلوقاته فاجي
والسما مصحية فلا انصرف الي رحلي الا في
اللتف والسيول وذلك في حمانة الغيظ
فلما اخبرني هذا الشيخ التركي المتولي
بهذا الشغل انه كل مرة يفعله تصيبه
افة او نكبة في اهله او ماله او ولده اما
يموت ولدا و ذهاب مال او ما اشبه
ذلك وان الملك يحلف عليه ما يذهب
منه والله لا يزال مجاعا ولا ينعل هذا الفعل
الا قوم مخصوصون معدودون لعلمه

واخبرني هذا المخبر وجماعة غيره من ثقات
الفرس وعلمائهم اخبارا متواترة ان سلطان
العجم خوارزم شاه المذكور رام دخول ما يتاخم
الصين من بلاد الترك فلما قاربها
توالت عليه امطار وبرد وثلج كاد عسكره
يهلك وبه وقد كان قد تحركت البهم فصل الفيظ
لشدة برد بلادهم فعلم ان ذلك من فعلهم لما
ذكرناه بالحجارة المدلوكة فارسل جاني داريته
يطوفون الجبال فلفهما في ليدين سود بن ود فيهما
حيات فات ولذلك يصنع بمن يفعل فانه ينفسع
جميع الثلج والمطر والبرد الشديد في حينه
فات واذا لم يفعل بمن يفعله ذلك لم
يذهب اثر فعله زمانا طويلا فات واذا
عمل في موضعين كان البرد والثلج اكثر حتى رأى
بطلان احتمالا منجان من اودع اسرار حكمته
في مخلوقاته التي لا يعقلها الا العالمون وقال
عز من قايل وكم من اية في السموات والارض يمرون

عليها وهم عنها معرضون فنيمة ٥
البارزهر وغشه اما البارزهر المعدني الموجود
الذي بايدي الناس فلا قيمة له يعتد بها
لعدم الخواص والمنافع الموجودة في البارزهر
الحيواني منه واما البارزهر الحيواني فان المعمول
المدلس منه اكثر من الخالص بايدي الناس وقد
حضرت في دكان جوهري خبير بالاحجار من
اهل الاندلس بثغر اسكندرية حاطه الله
ودخل السوق رجل تاجر فاخرج ثمانية عشر
حجرا على انها بارزهر حيواني ودفعها الى الدلال
فاوقف عليها امين السوق فلم ينكر منها شيء ونادى
عليها جملة فلما وصلت البنا وراها الجوهري
الذي كنت في دكانه اخرج منها حجرين
واراهما واخبرانه ليس في الجميع بارزهر خالص
غيرهما وان الباقي معمول مدلس واستدل
على صحة قوله بامارات ابرزها في المعمول
وغير المعمول تظهر للذكي اللطيف النظر الجيد

الفطنة فان المطبوع من المصنوع لا يكاد يخفى
عن الفطن اللبيب والزكي الاديب وطلبنا
من العجمي بيع الحجرين دون سايرالاحجار فامتنع
وقال لا ابيع الا الكل جملة كما اشتريتها
فلما جهدنا به في ذلك كل الجهد ولم يفعل حلونا له
واعلمنا ان الحجارة مصنوعة مدلسة سوي
الحجرين واوقفناه على ذلك فانكسر عند ذلك
وقال هكذا اشتريتها فخذوا حجرا واحدا
ان شيتم فاشتريت احد الحجرين الخالصين بسوم
دينار المثقال وبلغ جميعه بهذا السوم ورايت
بسوق القاهرة المعزيه كلاها الله حجارة
كثيرة مدلسة مصنوعة تباع على انها بازهد
حبواني بسوم دينار المثقال ولو جربت
على حلوف الاقاعي لم تفتلها او على جمة العقرب
او غير ذلك من الامتحان الذي ذكرناه فيه فيالها
بوقرود بما دفع منه الخالص مع سمع المغشوش
لعدم الخبرة به وترك الامتحان له فصار سعره

المنعارف لاجل ذلك ماذكرناه وحدث
والدي رحمه الله قال كنت جالسا مع طلبة
الحصير على باب ملك المغرب الاعظم منصور بني
عبد المومن ينتظر الاذن الدخول عليه والمزاكره
بين يديه على جاري رسمنا في ذلك بحضرة مراكش
دار ملكه ومعنا القاضي والعدول ومقدموا
الاطبا ورؤس العلما في كل فن حتى خرج النباه
خادم الخاص بالاذن وفي يده درج مقفول
بقفل ومفتاح في يده فناوله الى القاضي وقال
يقول لك سيدنا امير المومنين اعمل بما في هذه
الورقة وناوله ورقه مكتوبة فنظرنا الدرج
واذا عليه مكتوبة ملصقه فيها بازهر جواني
وقرينت الورقة التي ناولها الخادم فاذا فيهما
بحضر مقدم الاطبا ومقدم الجوهريين ولتخبر
ما في هذا الدرج من الحجارة بالمحنة والاختبار
البحر في الصحيح فما صح منها عزل وما لم يصح كسر
وسحق ثم برد البياض من صحيحه عشرة احجار

ويفرق باقيها على امناء الاسواق ومشايخ الاصناع
بجميع المدينة داخلها ممن يسهل المضطر الي شيء
منها اليهم ويومروا بان يظهروا بجهاتهم ما اودع
عندهم فيها ويكون ذلك موقوفا بايديهم مسبلا
لكافة الناس من قريب وبعيد وبلدي وغريب
لانتفاع الناس كافة بذلك والمثوبة عليه
ان شاء الله تعالي فانه [illegible] فعل ذلك
كله واستخرت الاحجار يا حضرت الاقاعي
وارسلت علي الفرايج بعد اطعامها حكاكتها
في العجين وكانت الحجارة يبقا على ما بني حجر
فصح منها بالمحنة دون السنين وبريف الباقي
فلسرو سحق وفعل بالصحيح ما امر

الباب الحادي عشر

فيروزج

في الفيروزج علة تكوينه في معدنه الفيروزج
حجر نحاسي يتكون من اجزاء النحاس الصاعدة
من معدنه على ما نذكره بعد من تكون غيره من
الاحجار النحاسية معدنه الذي يتكون فيه

الفيروزج يجلب من معدن له في جبل من جبال
نيسابور ومنه يحمل الى سائر البلاد ومنه نوع يوجد
في نساور الا ان النيسابوري خير منه جيده
ورديه الفيروزج نوعان بسحابي وفجي والخالص
منه العقيق هو البسحابي واجوده الازرق ايضا
في اللون الشديد الصفا الشديد الصقال
المستوي الصيغ واكثر ما يكون فصوصا وذكر
الكندي انه راي منه حجرا زنته اوقية ونصف
خواصه في ذاته منها انه حجر يصفو لونه
في صفا الجو ويتكدر في تكدره وذكر ارسطوطاليس
ان كل حجر يستحيل عن لونه فهو ردي للابسه
منها انه اذا اصابه شيء من الدهن افسد حسنه
وغير لونه ولكن العرق يفسده ويطفيء
لونه بالكلية وقد وقفت على ذلك بالتجربة
في كثير الملك اذا باشرها افسده وابطل لونه
وادهب حسنه خواصه في صناعه منها
انه ينفع العيون اذا سحق في الكحل ومنها انه اذا

سحق وشرب منه نفع من لذع العقارب
وطبيعته البرد واليبس ومنها ما نقلته
من رسالة ارسطوطاليس الى الاسكندر في
تدبير الملك وهو اخر كلام في الرسالة
المذكورة وفصه حجر الفيروزج هذا
حجر لم تزل الملوك الاعاجم تتقلد به وتتكثر
منه وخاصيته العظمى انه يدفع القتل عن ممسكه
ولم يرقط في يد قتيل وهو اذا سحق وشرب
نفع من لذع العقارب والهوام المودية
المسمومة فيمته وثمنه الكثير ما يوجد الفيروزج
فصوصا كما ذكرناه وفصوصه تختلف في الجودة
والرداءة اختلافا كثيرا فربما كان ثمن الفص
دينارا وربما كان درهما وزنتها واحدة او مقاربة
والاصل فيه ما ذكرناه عند ذكر جيده ورديه
والسحاق في اعلاه والفختي على نصف ثمن السحاق
واما بابزة الغرب وفؤادهم يطلبونه
ويتغالون في ثمنه وربما بلغوا الفص منه عشرة

ذنابير مغربيه يجعلونه في صناعة الكيميا
حتى ان الحرارة تعم ذلك وذكر في كتابه في الاحجار
وذلك ليس بصحيح وانما يتغالون فيه لاجل ما ذكر ٥
من خاصيته في دفع القتل والله اعلم بالصواب

الباب الثالث عشر ٥

عقيق

في العقيق علة تكوينه في معدنه قد ذكرنا في الباب
الخامس علة تكوينه العقيق وما قالت الحكماء فيه
فاغنى ذلك عن اعادته ها هنا معدنه
الذي يتكون فيه العقيق يوتى به من اليمن من معادن
له بصنعاء ومنها يجلب الى سائر البلاد الجيد
وردية العقيق خمسة انواع احمر ورطبي ٥
وهو احمر للصفرة وازرق واسود وابيض واجوده
الاحمر ثم الرطبي ثم الذي يليه على الترتيب
الى اخرها خواصه ومنافعه العقيق
حار يابس وفيه ثلث خواص احدها ان من تقلد
بالاحمر منه الشديد الحمرة سكنت روعته عند
الخصام الثانية انه من تختم منه بالنوع الثاني

وهو الذي لونه لون ما اللحم وفيه خطوط بيض
قطع عن حامله نزف الدم من اي موضع كان
من الجسد ولا سيما النساء اللواتي يدوم طمثهن
الثالثة اذا ادقن وعلق باي انواعه
اذهب عن الانسان صداعها ونبضها ويذهب
الحفر ويمنع الانسان ان يخرج من اصولها
الدم فيمتنه وثمنه العقيق يصنع منه
خواتم يباع الخاتم منه باربعة دنانير فما دونه
وفيمة الفص الجيد منه المنقوش درهم نقره
وهذا السعر كله انما هو واقع على الاحمر وهو الاول
من انواعه والوطبي دونه في الثمن واما بقية
انواعه فلا قيمة له يعتد بها والله اعلم ٥

الباب الثالث عشر

جزع

في الجزع علة تكونه علة يكون الجذع ٥
قد ذكرنا في علة تكوني العقيق فاغني ذلك عن اعادته
هاهنا معدنه الذي يتكون فيه الجزع يوجد
في معادن العقيق باليمن ومنه ما يوتى به

من الصين جيده ورديه الجزع اصناف
كثيرة منه البقراني والعروقي والفارسي
والحبشي والعسلي والمعرق فاما البقراني
فهو حجر مركب من ثلاث طبقات حمراء
لا يستشف ثلثها طبقة بيضا لا يستشف
ويلي البيضا طبقة بلورية تستشف واجوده
ما استدت عروقه في اللحت والرقة وكان
سليما من الخشونة وفتح التعريق ووجود الابار
فيه واما الحبشي والوسطي شديد البياض فانه
عرقي وجهتاه العليا والسفلي سوداوتان
كالسبج والوسطي شديد البياض واجوده ما كان
من استواء العروق على ما وصفنا واما باقي انواعه
فاجودها ما اشتدت صقالته واستوت عروقه
والجزع حجر ليس في الاحجار اصلب منه جسما
لا يكاد يجيب لمن يعالجه سريعا واما يجس
اذا طبخ بالزيت واذا جلي على العشر بالعسل اشرق
وانار خواصه في ذاته ذكرت حكما

الفلاسفة ان الجذع انما اشتق اسمه من
الجذع لانه يولد الجذع في القلب وكذلك قالوا
من تقلد بالجذع او تختم منه لثرت همومه
وراي اصلا ماردية في منامه تقزعه وكثر وقوع
الكلام بينه وبين الناس والاهل فلما صار اهل
اليمن وملوكهم من حمير لا يدري ليس شي منه
ولا يدخله خزانته ولا يستعمل عندهم شيا
منه او يتقلد به الا اهل الجهل وعدم المعرفة
بهذه الخاصية فيه واهل الصين يكرهون
ان يخفر معادنه وانما يخرجه من بلادهم الترك
الي غير بلاد الصين فيتبعونه وان علق منه
على طفل كثير سيلان لعابه من فيه خواصه
ومنافعه منها ما ذكره ليا بوس الانطاكي في كتابه
في الاحجار انه ان لف الجذع بشعر امراة
اضربها الطلق وعلق عليها ولدت مكانها ومنها
انه ان وضع الجذع فوق بيا من النفساء دفع عنها
الضرب وخفف جميع اوجاعها ومنها انه يختم

الفروج

الفروح ويمنع نفث الدم ومنها انه ان
طلي به اصناف اليواقيت سحق فاحسنها
واظهرها نورا واشراقا وبريقا لا يفعله
غيره من الاحجار وطبع الجزع البرد والياس
في الثانية فيبرده ويمنه حزوره ونتنه
مثقال من جيده بدرهمين نقره

مغناطيس

الباب الرابع عشر في المغناطيس

المغنيطيس علة تكوينه في معدنه ذكر ارسطاطاليس
في كتابه الاحجار ان الاحجار المغنيطلسات
كلها اينما وجدت في معدنها لبلوغ حديد افرز من
لها الحد واليبس فصار حجارة يابسة صلبة
شديدة وانما اشتدت هذه الاحجار لشدة
الحر الطالع في معادنها وقلة الرطوبة فيها
وغلظ اليبس المتصل بها وكذلك صارت حجارة
سوداء من كيان الحديد وهي حديدية لما بينها
وبينه من المناسبة الطبيعية بالموالفة
والمعاشقة في اصل الكون حتى انه بلغ من

شدة طاعة الحديد له ان اخذ قطع حديد
رقاق مثل المسال وانبنت في الارض ثم وصل
بواحدة منهن الحجر فاذا الصقت به قربتها
الى اخرى فلصقت الاخرى بطرف التي هي
ملصقة حتى يظن الناظر انها منضوية
معدنه الذي يتكون فيه معدن هذا الحجر
في جبل عملي ساحل بحر الحجاز وذكر ارسطاطاليس
ان السفن في البحر اذا قاربت هذا الجبل لم
يبق فيها شيء من الحديد الا ادرمر نفعا من
جوف السفينة بطبعه كما ينظر الطير وان كان
مسمارا قد سمر لحاجة انقلع حتى يلصق بجبل
الماغنيطس ولهذا الاسر اليسير السفن السالكة في هذا
البحر بالحديد انما يخرز خرزا او تسمر بمسامير
من خشب الصلب جيده وردية اجود
حجارة الماغنيطس ما وجي جدبه للحديد
وكان لونه لازورديا كسفاليس بمفرط الصقل
خواصه في ذاته ذكر ارسطاطاليس ان الحجر

المغنيطس ان نقع في ما الثوم او البصل حتى
يغمره وتزل فيه ثلاثة ايام فتبطل عنه
خاصيته في جذب الحديد وان اراد مريد ان
يردها اليه نقعه في دم تيس طري ثلاثة
ايام تجدد له الدم في كل يوم فانه يعود الى خاصيته
وقال غيره ان هذا الحجر الذي يجذب
الحديد اذا دلك بالثوم انقطع جذبه فان القي
في الخل حالا وقال القاضي ابو الفتح
احمد بن مطرف في كتابه في اللغة الذي
سماه النزنيب وقد ذكر انما غنيطس وهكذا
وجدته مقيدا بخطه في كتابه المذكور
فقال وانا جعلت حجرا من هذا
النوع في دوخ طيب مع شيء من المسك والعنبر
والكافور والند فبطل فعله بعد ان كان يجذب
الحديد جرا عجيبا فعالجت كما قبل وغلفته
بالخل فاعاد يجر شيئا فاتر هو عندي
الى الآن لا يفعل شيئا خواصه ومنافع

منها نذكرها ان شاء الله تعالى ما نقله احمد ابن ابي
خالد الطبيب في كتابه في الاحجار عن سلمونة
الطبيب ان حجر المغنيطس ينفع من النقرس
في اليدين والرجلين اذا امسك في اليد وينفع
من الكرار ومنها ما ذكر ارسطوطاليس ان المرأة
اذا امسكت حجر المغنيطس في يدها سهلت
عليها الولادة ومنها انه من شرب من سحافة
الحديد او بعض السموم التي يخالطها الحديد
او جذع بحديد مسموم ثم سحق هذا الحجر
وذيف ببعض الالبان او بما فاتر وسقي
المسموم بالحديد فانه يفرغه كله من معدته
بالقي حتى لا يبقى منه شيء البتة ويبطل فعل
السم ويخلص منه ومنها ان سحق ومد على موضع
الجراحة بحديد مسموم ابراه على الفور بخاصة
مودعة فيه لذلك ومنها انه اذا سحق وطلي به
موضع لدين جارية اخرج الارضة والنصول
من اللحم واثر اجراحها ومنها انه اذا امسك

في

في البيداء علق على مثبتي وجع المفاصل من
اي نوع كان ابرأ منه وذكر ارسطاطوليس
ان هذه الاحجار المغنيطيسية منها ما يلتقط
الذهب والفضة والصفر المس والرصاص
والشعر واللحم والاظفار فالحجر الذي
يختلس الذهب هو حجر اصفر مشرب
غبرة شيأ قليلا طبعه الحرارة واليبس
وان يتخذ الذهب بمبارد والحديد وخلط بالتراب
وامر عليه هذا الحجر اخرجه من التراب
حتى لا يبقى منه شيء البتة واما الحجر الذي يختلس
الفضة فهو حجر طبيعته البرد والرطوبة
وهو ابيض مشرب غبرة اذا غمر عليه الاسنان صر
كما يصر الرصاص وليس في الحجارة
يختلس كاختلاس هذا الحجر في قوته العزيزة
وذكر انه اذا اخذ منه زنة اوقية او اقل من ذلك
ثم وضع من الفضة على قدر خمسة ادرع اجتذبت
الفضة وان كانت مسمرة قلع ذلك المسمار

من موضعه واما الحجر الذي يختلس اللحم فان منه
حيواني وغير حيواني الحيواني فهو راس ارنب
البحر فان ارسطوطاليس ذكر ان ارنب البحر
راسه حجر واند يلصق باللحم حيث وضعه افان
لم يكن عليه شعر ولا ينقلع عنه حتى يقلعه
ثم يقدح موضعه قدحا رديا لا يكاد يبرى ولا
يسيل من ذلك الموضع الذي ينقلع منه اللحم دم
واما الحجارة الاخر الذي هو غير حيواني فانه اذا
الصق اللحم اقلعه من لحم الحيوان الذي فيه روح
واذا الصق بلحم ليس فيه روح لم يجر من اللحم شيء د
ببير اذا طبخته صار مثل اللحم المسحوق هذه
الاحجار التي تلقط ما وصفناه فيما ذكر ارسطاليس
قال فاذا كلس من هذه الاحجار اي شيء منها
كان في اثنين يوجد فيها النار ابول بعد ابون ثم اضيفت
اليها حجارة الكبريت احرقت كلما قرب منها يحرق
النار فيمتنه المغناطيس ويمنعه او فضة من
خالصة العوني الجذب بربع دينار منه

الباب الخامس

الباب الخامس عشر

سُنباذج

في السنباج علة تكوينه في معدنه يتكون السنباج على نحو ما تقدم القول فيه من تكون الماس الا انه دونه بكثير في القوة ومقصر عنه في الطبع وكامه نوع منه قصر في تمامه عن معدنه الذي يتكون فيه يقال انه يوجد مع الماس ويذكر ان الوادي الذي يوجد فيه السنباج باقصى البربر في جزيرة في البحر وان احد الملوك يصل اليه قبل الاسكندر وانه الذي استخرج جيد من معدنه جيده وردية السنباج كانه الخشن من الرمل وفيه حجارة متسجدة كبار وصغار واجوده الحجارة الكبار النقية خواصه قوة السنباج البرد في الدرجة الثانية والبيوسة في الثالثة وخاصيته انه اذا سحق كان اكثر منه جلاء على نجمه ويأكل اجسام الاحجار كلها اذا دلك بها رطبا وبابسا ورطوبته بالماء يخلط به ويستعمل وفيه جلاء شديد ونقية للاسنان

وله حد يسير ويستعمل في الادوية المحرقة
المحققة والادوية المعللة لرهل الجسد وتغير
الاسنان وان احرق بالنار وسحق والذي على
القروح والكثير في العين الذي قد طال مكثه ابراه
وبيغ في اخلاط المواهم فيمنعه وثمنه
الاوقية منه بدرهم نقره يقارجه ٥

الباب السادس عشر

دهنج

في الدهنج علة تكونه في معدنه وان
ارسطوطاليس ان النحاس في معدنه اذ تحجر ارتفع
له بخار من الكبريت المتولد فيرتفع ذلك البخار
مثل الزبجار فاذا صار الى موضع تضمه الارض
بكائف ذلك البخار بعضه على بعض ثم انعقد
حجرا وكان منه الدهنج وقال بلبوس
ان دهنج واللازورد والشاذنه وجميع
الاحجار النحاسية انما ابتدات في معدنها لتكون
نحاسا فلما ابتدا الزيبق لتكون في معادنه وامتزج
بالكبريت غلبت الحرارة على الرطوبة المنبثة في المعدن

لتكون رقيقًا فلما اشتدت عليه الحرارة
ايتلفت بالبيوسة التي في المعدن واشتدت
عليه اليبس والحرارة فصار حجرا بقوة
الحرارة وشدة اليبس فهذه علة لون الاحجار
النحاسية واما علة الوانها فما اشتدت عليه
الحرارة احمر وصار مثل الشاذنة وجميع
الاحجار الحمر فان كان في معدنه شيء من رطوبة
انعقد حجرا اخضر لان شوبه من فضله
نحاسة غليظة مثل الدهنج فان افرط عليه
يبس الارض اذ سواده مع الخضرة المشوبة فيه
فصار لازورديا وكان منه حجرا الازورد
وغير من الاحجار المشابه النحاس على قدر
الزيادة والنقصان في الحر والبرد والرطوبة
واليبس فمن دبر هذه الاحجار استخرج منها
نحاسا اللطف من نحاس المعدن وذكر يعقوب
ابن اسحاق الكندي ان الدهنج اذا سحق بالنطرون
والزيت واستنزل خرج منه نحاس ناعم

احمر اللون لين جيد معدنه الذي يتلون
فيه ليس يوجد الذهب الا في معادن النحاس والعلة
في ذلك ماذكرناه من اصل تكونه من الحرية
الا انه لا يوجد في كل معدن من معادن النحاس
والكثر ما يوجد في معادن كرمان ومعادن سجستان
من بلاد فارس ومنه ما يوتى به من عاد لبني سليم
في برية العرب وبالجملة فمعادنه كثيرة مختلفة
بحسب اختلاف معادن النحاس الا ان اجود انواعه
اربعة الافريزي والصندي والكرماني والتركي ٥
جيده وردية اجود الذهب الاخضر المشبع ٥
الخضرة الشبيه اللون بالزمرد العدق بخضرة
حسنة الذي فيه اهله وعيون بعضه من بعض ٥
حسان الصلب الاملس الذي يقبل الصقالة وهذه
صفات الخالص العتيق منه ولا يكاد يوجد
مجتمعة الا في الافرندي لا غير وهو خواصه
في نفسه حجر الذهب فيه رطوبة فمن خواصه
انه اذا صنع منه انية او نصب السكاك ومرت عليه

مدة سنين انحك لزعاونة وذهب نوره ومنها انه
اذا حك انحك سريعا واذا اخرط انخرط حرزا
او اوانيا وغير ذلك وذكر يعقوب ابن اسحاق
الكندي انه راي عند صحفة نقع ثلاثين رطلا
ومنها انه اذا نقع في الزيت اشتدت حضرته
وحسن فان غفل عنه حتى يطول مكثه
في الزيت مال الى السواد ومنها انه من سقي
من محكه او سحق وسقاه انسانا كان سما يقطع
الامعاء ويحدث في البدن سقما لا يذهب سريعا
ومنها انه ان امسكه في وقت ومصر ماوه كان
له رديا ويجب ان يبادر الى علاجه
بان يسقي الشراب العتيق ويجعل له في
اطعمته الزبد والسمن ويعالج بما يعالج به من
شرب الزنجار خواصه في منافعه
ومنها انه اذا مسح به على موضع لدغ العقرب
سكنه بعض السكون ومنها انه ان سحق منه شيء
واديف بالخل وطلي به موضع القوابي

الحادثة من المرة السوداء اذهبها ومنها
انه ينفع السعفه في الراس وفي جميع البدن وعجيب
خواصه انه اذا سحق من تحكه او سحالته
شارب السم نفعته بعض النفع فان شرب ٥
منه من لم يشرب سما كان سما مفرطا يقطع ٥
الامعاء ويلهب البدن ويقتل سريعا ولا سيما
اذا حك بحديد وسقي منه فانه يخلط السم ٥
وتتكي الامعاء ولا يبرا شاربه ومن خواصه ٥
انه من سحق شيا والقاه في الذهب الذي
ينكسر عند تطرق الصاغة له لخشونته
لينه واذهب خشونته ويكسره وحسنه
وان خلط مع حجر السكار كان اقوى لفعله
في ذلك وقيل انه يحمر الذهب النازل ايضا
ويكونه وهو متعدل في الحر واليبس وقيل
حار في الرابعة ومن خواصه من فتل به سبع
ذبابات عدد ايام دفنه وذافنه بما وطلى به ابرا
من لدغ للعقرب ومن الغواني فتيته

وثمنه الانزبدي سنه العقيق الخالص لجامع
الصفات المذكورة فيه بمثقالين المثقال

الباب السابع عشره

لازورد

في اللازورد علة تكونه في معدنه تقدم القول
فيها انتماع الزهنج معدنه التي يكون فيه اللازورد
ويجلب من خراسان من جبل بطخارستان في موضع
منه يسمى حسان ومن ارض فارس قريب من محوم
ارضيه حبيبه ورديه اللازورد حجري
رخوطيني واجوده اشده اشراقا واصفاه لونا
المساري المستوي الصبغ اي الكحلية ماهو
خواصه في ذاته منها انه اذا جمع الى حجر
الذهب ازداد كل واحد منهما بصاحبه حسنا
في اعين الناظرين وان كان لا يبخيلان
عن كنابتهما ولا يزيدان ولا ينقصان في انفسهما
الا انهما يحسن كون كل واحد منهما بصاحبه
في اعين الناظرين كانهما شكلان متفقان و
منها انه ان وضعت قطعة منه في الجمر يبرد له

دخان خرج لسان النار من الجمر منصبغا
يصبغ اللازورد وثبت لون اللازورد
على ما هو عليه وبهذه المحنة يختبر خالص اللازورد
من مغشوشه ومنها انه كلس تكلس وكمنت فيه
النار خواصه في منافعه منها انه ينفع
العيون اذا جعل في الاكحال ومنها انه ينبت
شعر الاجفان وينقي رطوبة الاخلاط
العين الحادثة في العين يرد العضو الى مزاجه
الخالص الذي يكون منه نبات الاهداب
وتمردها وبلينها ويقويها وينبغي ان يسحق جيدا
ويستعمل كما يستعمل الذرور ومنها انه ان شرب
مغسولا اسهل وان شرب غير مغسول قيأ
ومنها انه ينفع من الماء الكلبي ويسهل المرة
السوداء ومنها انه ان شرب منه اربعة
قراريط بشراب الورد والماء الفاتر نفع
عجيبا من حمى الربع لانه ينقص كيموس المرة
السوداء نقصا معتدلا لا يبعد له في ذلك شيء

منافع اللازورد

واصلاحه
نصف درهم منه
مع دهن لوز

من الادوية وان شرب مغسولا اخرجها
بلا قي من غير ان يهيج في البدن حران وان
شرب غير مغسول اخرجها بالقي ومنها انه
ان سقي بالحامض بما العسل نفع من وجع الكبد
ومنها انه ان تسحق بالخل وطلي به على البرص
نفعه ومنها انه ان علق على الصبي لم يفزع
ومنها انه يجعد الشعر ويخشنه اذا
جعل في بعض ادهان الشعر اي دهن كان
ودهن به وقال المسيحي في كتابه
المعروف بالماية حجر اللازورد يسهل
السوداء بقوة ولا يجلب ضررا ولا كربا
الا انه يطيء عمل الفعل ينبغي ان يعطى
مرارا كثيرة بما عذب ويسحق جدا والات
القي والغثيان ويخلط به شيء من الافاوية
والشربة الوسطى منه مثقالان منه والمجرد
الادني يفعل فعله ويغسل غسله ويصلح كاصلاح
الا ان الشربة الوسطى منه ثلث مثقال وقد

يصنع اللازورد بالكيفية التي انا واصفها
يوخذ جزء ومن الزرنيخ الاحمر ومثله الزرنيخ
الاصفر وربع زاج كرماني ومثله دمل زجاج
بني من التراب خالص يدق كل واحد على حدته
ويخل ويخلط ويسقى الخل الجيد ثم يوخذ فخاره
بطين محكم فيه شعر وسرقين نقيين
جيدا ويترحى يجف ثم يجعل فيه الادوية
وفيها نداوة الخل بقدر ثلث السويق ويبرد راس
الفخاره بخرف وتطين راسها ثم يسخن التنور
بحطب وبالسرقين حتى يصير السرقين فيه
بقدر عظم الذراع ثم يوضع الفخارة في التنور
ويدفن تحت السرقين وتطين راس التنور
ولونه من اسفل ويترك ليلة فاذا اصبح
خرجت الفخارة من التنور واخرج ما فيها
فانك تجد فيها فصوص حمرا كانها الياقوت
مستديرة مثل النبق وطولا احسن ما يراه
من الفصلات فهذا حملان تحمل عليه ما شئت

اللازورد المعدني والمصنوع وهو اقل شيء
الغش والدلس ويصنع على طرق كثيرة غير
هذه الا ان هذه اعجب طرق مصنوعة
تدخل في التقويل والاصباغ فلا يكن في جميع
اعمالها من المعدني وامتحان اللازورد الخالص
المعدني الذي يراد استعماله في الادوية يكون
بالقائه على الجمر كما بيّنا فيما سلف فان ثبت
ولم ينسلخ فهو خالص وان انسلخ فهو مدلس قيمته
وثمنه اللازورد الخالص المعدني الذي
يراد استعماله في الادوية منه فص ومنه
حجر والحجر منه سحوق معسول مصول
ومنه خام والفص الجيد الخالص منه الذي يصلح
للخاتم من ثلاث دراهم نقره الى قريب من ذلك
والحجر المغسول المصون المطحون من دينار
الى دينار وما دون ذلك والحجر الخام على ثلثي
سعر المغسول فصاعدا لانه ينقص في الطحن
والتصويل الثلث مما يغار به وغلت اللازورد

وتصريله صناعه بطريقة ينتفع بها
ويكتسب منها صفة فقد يوخذ منه
المعدني الحجر الخالص المختبر بالنار فيصنع
له خميرة وهي رائحة جزء كذر جزء يجمع على النار
في مذابة صفر مومكه على النار لينه حتى
يذوب فيسحق اللازورد ويعجن بالماء ويلقى في
المذابة ويحرك باسطام من صفر مومكه
حتى يخلط الجميع ثم يفرغ بالماء العذب فانه يجمد
فيقوي ناره يسيرا بلطف وتدريج حتى يذوب
ماسه فيحرك بالاسطام فانه خرج جوهر
اللازورد وهو لازورد عتيق خالص كثير الجوهر
سهل الخروج وان لم يخرج جوهره بهذا العمل
والا التي عليه ما يخرجه وهذا موضع سر
في عمله قبل من يعرفه بل هو مما يظن به
صناعة ولا يوجد في كتاب البتة وانما يتلقى
بالفايدة التجربة العملية فان اللازورد
يختلف في هذا الوضع ان لم يعرف هذا السر

منه ولم انقله من كتاب بل هو من جملة ما
وقفت عليه من مليح الاعمال الصناعية
والذي يخرج جوهر اللازورد اذا نقد وخرج
هو احد شيئين اما زبد الزيتون او الصابون
المعمول منه ايهما اتفق يليق عليه احدهما
فان اللازورد حينئذ يعرف صنعه ٥
ويخرج جوهره حتى لا يبقى في الارضية المعدنية
منه شيء البتة فيركب في اناء نظيف صيني او عصار
محكم الدهان ويترك حتى يرسب جميع ثفله
وقذاه وارضيته المخالطة بجوهره من تراب
المعدن فيوضع ما يطفق على وجهه من صبغ ٥
اللازورد وصبغه الخالص هو رفيع واللازورد
الجيد ينقص هذا العمل اثلثه واقل والكثير
على قدر جودة الحجر ورداءته واحكامه الصبغة
في اخراج جوهره كما ذكرته او الجهل والخطا
فيه فيتلف الكثير او جميعه والله اعلم بيب

الباب الثامن عشر

مرجان

في المرجان علة تكونه في معدنه يكون المرجان
متوسط بين عالمي الجماد والنبات ودلك
انه يشبه الجماد لتحجره ويشبه النبات
تكونه اشجارا ثابتة في قعر البحر ذوات
عروق واغصان خضر متشعبة قائمة قال
بلينوس والعلة في ذلك امتزاج الحرارة
بالرطوبة في قعر المعدن وغلبة الرطوبة
على الحرارة بمجاورة الماء فالمرجان يشبه المعدن
بجسمه ويشبه النبات بروحه وذلك ان
الماء طال مكثه على الارض واقرط في لزوجته
وسخن ذلك الماء بما يصل اليه من حر الشمس
ويلطفه قوي على تخليل يبس الارض بيبسه
والحر الذي فيه مما اقتبسه من الحر الناري
فلما انحلت اجزاؤه بلين الماء وصارت سخنه
لينة وسخنت عليه الشمس بحرها قوي على
لشف الحر واليبس من الشمس لما فيه من يبس
الارض المسخن في بطنه فلما تكاملت اجزاء

اليبس

اليبس فيه بافراطه وحركة الحرارة وهو رطب
طلع الى الهوا فلما اصابه الهوي ذهبت الحرارة منه
وبرد وجمد وصار حجرا في الهوا جامدا والطبايع
ذايبة تفعل وكلما هرب ذلك المآ من حرارة النار
دفع حابليه وتضاغط فارتفع في الهوي وظهر حر
النار حتي استطال وصار نباتا عاليا ابيض وانما
احمر لذهاب الرطوبة عنه وظهور اليبس فلما اشتدت
عليه حرارة الشمس ذهب الرطوبة من ظاهره فتحاكت
الحرة من شدة الحرارة فصار احمر فهذه علة حمرته
وانما قلنا انه نبات لطلوعه في الهوا وبقيه
كاغصان النبات وانما صارت له اغصان لان
المآ المزدوج باليبس لما اصابه حد النار تفرقت
منه فرقا في الهوا منذا فعا فلما طلع الي الهوي تشعب
على قدر ما كان من حد النار وبلغ مقدار قوته وهذه
علة تشعب اعضايه وهذه علة البرد تكونه
في بعده انتهي كلام بلنوس قال احمد وكذلك
تولدت في المآ حيوانات بين عالمي الحيوان والنبات

كالاسفنج البحري فانه ينبت على الاحجار والارض
لمكانه فاذا لمس حس باللمس وانقبض وليس له حركة
انتقالية كالحيوان وبحر المرجان غاصه يتخذون
سباكا فوقية من القنب مثقله بالرصاص يلقونها
على شجر المرجان ويديرون الشبكة حول الشجرة
حتى يلتف بها ثم يجذبونها حتى تنقلع ويخرج من الماء
ابيض لطبا فاذا اصر بالمواجيف واحمر فترى اصوله
ناصه فهي البد ويفصل اغصانه قطعا كبارا
وصغارا على قدر العقد والثقب الذي يكون
فيه فهي المرجان فيجلى على مس الماء ويجلا بالسنباذج
المعجون بالماء على رخامه فيظهر لونه ويحسن وينقب
ان اريد ثقبه بالحديد الفولاد المسقى معدنه
الذي يتكون فيه معدن المرجان بافريقية بموضع
يسمى مرسى الخرز وهو خزا ايضا يتخذ
الافرنجي الا ان الاكثر والاجود بمرسى الخرز ومنه
يجلب الى الشرق والى اليمن والهند والصين
وسائر البلاد ولا يوجد بموضع كما يوجد منه بمرسى

الخرز

الخدر في الكثرة والجودة جيد وردية
اجوده ما عظم حبه واستوت قضبه واشتدت
حمرته وسلم من السوس وهي جلدون يوجد في باطنه
حتى يكون منه شيء جاف وكله كالعظم وهو معيبه
وردية ولذلك ما مال منه الى البياض وتفتت
حمرته فهو معيب والعقد والتشطيب من
عيوبه الا انها لازمة له لا يكاد يفارقه لانه كان
اغصانا متشعبة كما ذكرناه وقل ما يوجد منه قطعة
كبيرة مصمتة سنوية لا عقد فيها ولا تشطيب الا نادرا
واذا وقعت وكان لونها احمر شديد الحمرة كانت
نهاية في الجودة وربما كانت منه قطع كبير مشطبة
فيجتنب حتى تزال شطبها وعقدها وامتلست واستوت
الا انها تنقص لهذا العمل كثيرا ويجب ذلك تكون الزيادة
في ثمنها ببيع من المرجان قطع كبيرة نادرة توقع ملك افريقية
يصنع له منها مجامر تنصب سكاكين ورايت منها مجمرة
طولها شبر ونصف في عرض ثلاثة اصابع في ارتفاعه
مثلها يعطى بها في غاية المدة وصفاء اللون وحسن الجوهر

خواصه في نفسه منها انه اذا التقي في الخل الابيض
وان نزل فيه خل ودائب من الناس من يتخذ منه
فصوص خواتم فان اراد ان يكتب على شيء منها ما احب
حمل على الفص شمعا ثم نقش في الشمع مراسا برة ما اراد
من الكتابة حتى يزال الشمع بالكتابة عن الفص ثم القاه
في خل خمر ونزله يوما وليلة واخرجه من الخل فانه
يجد موضع الكتابة محفورا قد اكل بالخل وبقية
الفص على حاله لم يتغير وقد جربت ذلك مرات فكان
كما ذكرنا ذلك ومنها انه اذا القي في الزيت اظهر حمرة
واشرق وحسن لونه وفعل فيه ضد فعل الخل والمرجان
بارد في الاولى يابس في الثانية خواصه في منافعه خواص المرجان
منها ما ذكره الاسكندراني من المرجان اذا علق على
المصروع نفعه ومنها انه يحفظ من الاعين والسحر
الخبيثة الانسية اذا علق على الاطفال الصغار اخبرني
والدي رحمة الله عليه كانت ولدت لوالدك وهو في عشر
الثمانين ولم يرزق ولدا ذكرا غيرك واتفق انه كان
ملازما لملك العرب الاعظم لا يفارقه في والحضر

لاعتناطه به فغاب عني وعنك بعد ولا دتك بابنه
فبقيت في غاية الشفقة والحذر من الافات المعرضة
للصغار في التربية لشغفني في نفسي مما اعلم من تغلق
خاطرك بك فمنعت ورايت فيما يرى النائم كان قائلا
لي علق على ولدك المرجان يامن فيه من كل سوء فانما اسمه
بالمرجان قالت ولم اكن سمعت قبل ذلك ان المرجان
يعلق على الاطفال قالت فعلقته عليك كلما رتربية
كانت اهنا من تربيتك وانما ذكرت هذه الحكاية
مع ما في ذكرها المعاضدة التجربة فيها لما ذكرته الحكماء
النفع مفيد والمثوبة عليه ان شاء الله تعالى منها
انه اذا اصدق واستن به زاد في بياض الاسنان وطلاها
وقطع لحفر منها وقوي اللثة وصفة احراقه ياخذ
منه ما احببت ويصره في كوز فخار جديد ويطين راسه
ويوضع في تنور وقد سجر اليوم كله ثم يخرج من الغد
ويسحق ويستعمل ومنها انه ينفع من وجع العين يذهب
بالرطوبة منها اذا اكتحل به ويقطع اللحم الزايد في فرجها
ويجلو اثارها ويملا القروح العتيقة لحما وينفع من

ظلمة البصر ووجعها وبياضها وكثرة وسخها ومنها انه ينفع
من الخفقان اذا شرب مسحوقا ويجعل في الادوية التي
تحلل دم الغلب الجامد وينفع من ضعفه ومنها انه اذا
شرب نفع من عسر البول ومنها انه اذا شد ينفع من
نفث الدم ومن السعج نفعا بينا ومنها انه اذا شرب
بالماء حلل ورم الطحال ومنها انه اذا علق على المعدة
نفع من جميع علله منفعة عظيمة حتى يقال انه يقوم
في بعض مقام الزمرد الرباني ومنها انه يقطع بنفث
الدم من الجسد كله وصفة شربه لنفث الدم
وبسحق بعد الحرق الذي بيناه فيما سلف
ويؤخذ منه ثلاثة دوانق مع دانق ونصف
صمغ عربي ويعجن ببياض البيض ويشرب بماء بارد
فانه ينفع من النزف والنفث نفعا بينا ومنها
ذكره الاسكندر من ان المرجان اذا علق على
رجل يعسر به التعرس نفعه فبمنه وثمنه
قيمة المرجان ما فر بقيمة وبها معدنه كما بيناه
فيما سلف الرطل المغربي من خمسة دنانير الى سبعة

من دنانيرهم السكة التي دينارها عشرة دراهم
سكة باصطلاحهم وهي خمسة دراهم نقره وذلك
للذق منه الحمام غير المحوت ولا المضبوغ فانه انما
يجلي بنحت و بصنع معظمه بالاسكندرية ومنها يحمل
معمولا الى سائر الجهات سعره بالاسكندرية على
ضعفي ما ذكرناه من سعره بافريقية وبلاده اضعافه
على مقدار كثرة حليه وقلته وجياده واغباط والتمن ثمناً
من صفاته الباب التاسع عشر
سبج
في السبج علة تكونه في معدن السبج من الاحجار
الرصاصية وقد تقدم القول في ان كل حجر يشوب
الى اصل الاحجار الرايبة فانه ابتدائي في اصل تكونه
ليكون حجراً فاقفده عن ذلك بعض الاعراض
العارضة من زيادة حر و برد وانقصهما وكذلك
في الرطوبة والبيس حسب ما بينا فيما سلف بعد انه
الذي سيكون فيه السبج يوتى بها من موضعين احدهما
الهند والاخر بلدي فارس جيده ورديه
اجوده الهندي والاخر بلد فارس وهو حجر اسود

شديد السواد ليس فيه خفوف سوائه بري الوجه
كالمراة براق رخو شديد الرخاوة يكسر سريعا
خواصه ومنافعه البيج بارد في الاولى يابس في
وهو نافع في اكحال العين وقال ارسطاطاليس
ان من خواص حجر البيج ان الانسان اذا اصابه
ضعف في بصره من الكبر من علة حادثة فعليه
عليه ان ينظر الى البيج حتى يري خيالا كالغمام والذباب
او الضباب وكل هذا يدل على ابتداء نزول
الماء في جميعه فمن اتخذ من البيج مثل المراة و
واديم النظر فيه امسك البصر وقواه وشده
ودفع عنه العلة النازلة به ومن خواصه
انه ان عمل منه فص خاتم وادمن النظر اليه احد
البصر ومن خواصه انه من علق عليه خرزة
من الناس البيض الوانهم او جعله فصا لخاتمه
دفع عنه حزة ابصار الذين ينظرون باعين
ردية قيمته وعنده حزة وزنه مثقال
بنصف درهم نقد والله اعلم ٥ ن

الباب

الباب العشرون في الجمشت

علة تكونه في معدنه هذا حجر حديدي ابتدائي
معدنه ليكون حديدا فاقعدته الاعراض الداخلة
عليه حسبما تقدم بيانه معدنه الذي يتكون فيه
بوصر الجمشت بقرب برية تسمى الصفراء على
مسيرة ثلاثة ايام من طيبة مدينة رسول الله
صلى الله عليه وسلم جيده ورديه الجمشت اربعة
انواع اولها وهو اجودها ما اشتدت وردينه
ونقصت سماويته وبلبيه ما اشتدت سماويته
ونقصت وردينه وبلبيه وهو ادونه واردأ واقله
ثمنا ما ضعفت سماويته ونقصت وردينه معا
خواصه ومنافعه الجمشت حجر كانت العرب
تستحسنه وتزين به الاتها واسلحتها وعلاجه
في قطعه وجلايه كعلاج الزمرد اعني انه يجلى اولا
بالسنباج على تخت الاسرب بالماء ثم يجلى بعد ذلك
على خشب العنز فمن خواصه ومنافعه ما تذكر من
ان تشجع لابسه في الحرب ومنها ما ذكر الرازي في كتابه

الذي سماه تحفة الملوك في الشراب ان من خاصيته
حجر الجمشت ان من صنع منه مخانم شرب منه ماشاء
من النبيذ لم يسكر ومنها ان لابسه امن من حدوث
النقرس ومنها ان وضعه تحت وسادته امن من الاحلام
السوء قيمته وثمنه فص وزنه نصف درهم منه
بدرهمين نقره الباب الحادي والعشرون
في الجماهار وهو يسمى حجر الصرف علة تكونه
في معدنه هذا الحجر اسود حديدي وقد تقدم الكلام
في علة تكون هذا النوع من الاحجار بما اغنى تكراره
معدنه الذي يتكون فيه هذا الحجر بجبل من الرمل
على مسيرة سبعة ايام من مصر ومنه يحمل الى سايرالبلاد
جيده وردية اجوده الاسود الشديد السواد الذي
يضرب الى الحمرة الحديدة حواصله ومنافعه خاصيته
هذا الحجر النفع من شرب الشراب الصرف بذلك عرف
وبه سمي قيمته وثمنه زنة رطل منه بمصر
ثلاثة دراهم نقره وهو يعين مصر اظلام مصر
لغرب معدنه من مصر الباب

الثاني

يشم

الثاني والعشرون في البيشم والبشب حجران
نضيان وكنانهما قريب بعضه من بعض وتكونهما
في معادن الفضة من الحرة معضرة عن كيان الفضة
بالزيادة والنقصان في الكميتات الاربعة حسبما
بيناه فيما سلف معدنه الذي يتكون فيه كاشعر
ومنها يجلب الى سايرالبلاد وكاشعر قلبم فيه
مدينة كبرى بين الصين وبين مدينة غزنة على
نيف وعشرين يوما من عربة الى جهة الشمال لساكنهم
تركي جسيم وردية البيشم المتداول بين ايدي
الناس نوعان احدهما معدني والاخر مصنوع فالمعدني
اصفر يكون النحاس الخشن والى الزرقة بسير اصلب
وزين حجري وهذا هو الخالص منه الذي له الخواص
المذكورة والنوع الاخر ابيض ساطع البياض له بريق
حسن وصفا جوهر واشراق وهذا مصنوع بصنع
بالصين من اطلاط مجموعة ويعمل منه اوان تجلب الى
بلاد العرب ولم ار لهذه البلاد المصرية ولا الشامية
من يفرق بين المعدني والمصنوع ولا خاصية له غير حسن

شكله وشبهه بالمعدني بل هو احسن منه رونقا
واصفى جوهرا واجمل بياضا وقد صنعت انا بنفسي من
هذا البيلم بالقاهرة المعزية ملاها الله اواني واهديت
لبعض الامرا ممن يقتني البيلم ويحوص عليه وعنده
منه اوان فلم يتبك ان بالهديت له منه محمولة
الصين فعرفته اني عملته بعد حتى اوقفته
على الدليل فيه وصنعت له اواني اقترحها على شكل
مخصوص وقدر وزن مخصوص كل قدح بافراحه
وصارت كالصيني من البيلم المجلوب لا يفرق بينهما
فيلج صدره بالعين حينيذ وهذا البيلم المصنوع
يصنع لرزق فيكون منه اوان يعلم رزق حسار
في غاية صفا الجوهر وحسنه خواصه
ومنافعه خواص البيلم انما هي في المعدني منه
خاصية كما بيناه قبل فمنها ما ذكره جالينوس
في كتابه في الادوية المفردة من انه ينفع من وجع
المعدة بالتعليق عليها من خارج ومنها ان الصاعقة
لا تنزل على موضع يكون فيه وقد اخبرني بعض من يحج

فارس انه شاهد بلاد الفرس حيث يقع الصواعق
كثيرًا وفيها الفلاع مبنية في القلعة منار ويعلق
فيه هذا الحجر ظاهره افتري الصواعق نازلة
من السما تحيد عن القلعة الى سايل الجهات ومنها
انه يقطع الاحلام عن صاحبه قيمته وثمنه هذا
الحجر بجبل المعدني منه من المصنوع كما ذكرنه قبل
فتبلغ الجميع بثمن واحد ويظن انها وانيه المجلوبة
كلها صغارًا فلا يعرف له قيمة وقد وقفت منه
صحن يحمل منين او منين ونصف بيع بسوق القاهرة
بخمسة دنانير مصرية ورايت صحنا اخر كبيرًا ٥
استام صاحبه فيه خمسين دينارًا فاما المعدني ٥
فيستوي ثمانه منه اربعة دراهم الباب
الثالث والعشرون في ابيب علة يسب
تكونه في معدنه تقدم القول فيه معدنه الذي يكون
فيه اليمن ومنها يجلب الى البلاد جيده ورديه
سكا بين ازرق فاررقه مصنوع كما يصنع ابيض
البيلم خاصيته ومنفعته فان المحجر

المرقي نافع للمري والمعدة من جميع علله بخصوصية فيه
وقد ذكرت فيما سلف انه يصبغ وهو سهل القبول
للصبغ والكثير ما يوجد منه قطع صغار رقيقة وثمنه
فضة رنته درهم بنصف فقرة الباب
الرابع والعشرون في البلور بلور
معدنه قال بليطوس ان البلور حجر يورق ابيض
الاعراض التي عرضت فيه واصله الياقوت
كما ان العقيقة يورق فيه التكوين واصله الذهب
قال البلور قول ان المعدن الذي كان فيه البلور
كانت فيه رطوبة ممزوجة ببيس فلما اصابها حر
التعفين كانت الرطوبة غالبة على البيس قاهرة
له فلما اصاب الرطوبة حر الشمس سخنت وتقلقلت
وحفلت في جسد البيس فحللته بلين الدوب
فطول المدة فلما اتحل صار البيس في الرطوبة تماً
صافيا لقهر الرطوبة بها واعتدال الطبخ عليه
فلما ظهر البيس عليه احمده ما ابيض بنقاء انضار
حجرا ابيض صافيا وانما اقعده عن الحمرة رطوبة

المكان واعتدال الحر عليه في معدنه فابيض ظاهره
وصار باطنه احمر وانما يفتت في النار من اجل ملحه
وانما يولد هذا الملح من قلة دهنه في ظاهره لوضع
البرودة الظاهرة في اعلاه فظهر هذا الملح وتطيب
الدهانة في ظاهره مع الحرارة فصار دهنه
من الملح واذا اصابه حر النار تفتت ذلك الملح
فتفتت جسده وانما صار الحديد يتخ عليه الان
رطوبته كثيرة قد رطبت بيسه فصار رخوا ضعيفا
وانما صار صافيا لقلة تخاليس اجزايه وانما لم تخالس
اجزاؤه لقلة افراط اليبس عليه وقلة معونة
الحرارة له في معدنه فلم يتداخل اجزاؤه بعضها في بعض
فهذه علة لون البلور معدنه الذي يتلون فيه
من البلور ما يوجد بتربة العرب بالحجاز وهو
اجوده ومنه ما يوتى به الصين وهو دون العربي
ومنه ما يكون ببلاد الافرنجية وهو جيد ابيض
ومنه ما يوجد بناحية ارمنية يميل بلوره الى الصفرة
الزجاجية كانه مطبوخ بالنار وقد ظهر لهذا التاريخ

معدن بالمغرب الاقصى بمغربة مراكش حاضرة
بني عبد المومن نقي اللون الا ان فيه تشعيرا وكثر
عندهم حتى فرش منه لملك المغرب مجلس كبيرا
رفا وحيطانا جيده وردية اجود البلور صفاء
وانقاء واسفه وابيضه واسلمه من التشعيد فان
مع قدر كبير الجرم انية كان او غيرانية فالغاية في الجودة
وقال يعقوب بن اسحاق الكندي ان في البلور قطعا
يخرج في القطعة منها من المعدن اكثر من مائة
من قال يصنف هذا الكتاب وقد اهدي بعض
تجار الافرنجيه الى ملك المغرب في عصرنا هذا
قنية من البلور مصنوعة من قطعتين يجلس فيها
اربعة نفر وتصنع ببلاد الافرنجية من اوانية
غرايب رايت عند سلطان افريقية اشتوفي
مثال ديك من البلور اهداه له بعض ملوك الافرنجيه
يحمل الديكة ارطال من الشراب لا يحل من صورة
الديك ولا يحزم حتى عرفه واظفاره رجيعه
مجوف محفور ولقد شاهدت النبي المايع اذا صب

فيه

فيه يدخل في اظفار رجليه وانفق ان اجتمع في عنق
هذه الصورة وسخ سد اكثر عنقها فطلب من يزيله
فلم يقدر عليه للخطر المرتكب في ذلك فطلب حراط كان
بمدينة فقصه بحضرتي في ازالته خمسين دينارا ذهب
وضمن فركد فتلطف به واحسن اليه حتى رضي باخذه
وان ال ما كان في عنقه في بيته بحيث لم يقف
احد على كيفية عمله فيه واخرجه مجلوا كانه خريد
فلاطفت هذا الحناوي حتى اطلعني على سر عمله
فيه وذلك انه اراني في ذكر ضب ادخره لهذا الشان
ومن خاصيته هذا الذكر انه يلتوي برطوبة في اي
موضع ادخر فيه فاخذه بالمخرطة في عنق الصورة
وكان يديره بالمخرطة فيدقد على التواءه وهو
يعمل في قطع الوسخ اللاصق في عنق الصورة حتى لم يبق
منه شيء البتة فغسله وجلاه واخرجه كانه جديد
واخبرني رجل من اهل غزنة انه بالقرب من غزنة
بينه وبينها كما شعر على مسيرة ثلاثة عشر يوما
من غزنة واد بين جبلين ذلك الوادي طريق

موداني كاشغر وبالجبلان اللذان على الوادي
من جهته كلاهما بلور خالص يقطع حجارته
في الليل لان اشعته اذا طلعت عليه الشمس تمنع
العمل فيه بالنهار ويصنع منه خواب للماء كثير
وفي غزنة اخبرني بعض اهل غزنة انه راى في قصر
ملك غزنة شهاب الدين الغوري رحمه الله
اربع خواب لما كل خابية يحمل زاويتين ما من
روايا الحمال جميعا على محامل يصعد منها الى الحوانيت
يدرج منها والحوانيت ومحاملها جميعا بلور قال
وحدثني من دخل كشمير ان خوابيهم كلها من البلور
من الجبلين المذكورين القريبين منهم خواصه
في ذاته ماذكره افرسطس في كتابه في الاحجارات
البلور يذوب كما يذوب الزجاج ويقبل
الصبغ قال احد هذا صحيح الا ان ذلك
ليس البلور من ذاته بل بما يدخل عليه فيفعل
به ذلك ومنها انه ينقبل به الشمس ثم ينظر الشعاع
الى موضع الشعاع الذي يظهر في الحجر فينقبل به

حرقة

حرفة سودا فانها تخدش ويوقد النار خواصه
في منافعه من علفه عليه فيمنه وثمنه
البلور يختلف ثمنه بحسب كبر جرمه
في اوانيه وحجارته وان الغبطة فيه انما هي بحسب
الاواني والالات المصنوعة منه وبالجملة فالاناية
التي يجعل منه بطلا اذا كانت صافية سالمة من
التشجير تساوي ثلثة دنانير مصرية والله اعلم

الباب الخامس والعشرون

طلق

الطلق علة تكونه في معدنه الطلق يقع من الهوا كالندى
فاذا صار في الارض تجر طبقات بعضها على بعض
واصل كيانه من رطوبة غليظة مائية غلبت
عليه الارضية واليبوسة فتلدرب اجزاؤه
واتحدت تداخل بعضها في بعض ولم يكن فيها
دهنية كدهانة الاجساد الذائبة فلم يفق عليها
اليبس فصارت لذلك لا تذوب بالنار كما يذوب
الاحجار الذائبة ولا تشتق كما تشتق الاحجار التراسية
معدنه التي يتكون فيه الطلق بلوك بجزيرة قبرص

كثيرا وهنا ما يجلب جيده يكون بجهات غيرها
وذكر لي ان منه نوع معدني جيده وردية
الطلق نوعان فضي وذهبي فالفضي ابيض صافي
في اللون والذهبي الي الصفرة وهو اجوده والطلق
بارد يابس خواصه في ذاته منها انه اذا دخل
النار لم يحترق ولم يتكلس ولم يذب كسائر الاحجار
ومن هاهنا يقول الحكما انه اذا اكل وطلب يده
الاجساد وحجبها عن ان تحرقها بالنار ومنها انه لو
دقه الدراق في الصاوون الصفرا ودقه بمطارق
الحديد وكل شي بين الاجساد لم يعمل فيه شيئا
وليس بحيال له تخيله تتحفه الابان ياخذ منه
ماشيت ويجعل في مسح شعرا وثوب خشن
مع حصيات صغار ثم يضع الثوب في ماحار
قد طبخ فيه فول ثم يحك فانه ينسحل جسمه
اولا فاولا حتي ينسحل كله فيخرج ويجمع ويجفف
كالدقيق المطحون ويستعمل فيما احب خواصه
في منافعه منها انه فتت الحصاة في الوراك وينفع

المثانة اذا شربت بحالته المستخرجة على الوجه
المذكور انفا وهو ما ذكره المسيحي في كتابه المعروف
بالكفاية لان الطلق ليفعل في قطع الدم من خارج
ولا يجوز استعماله في داخل البتة القول
فيما ذكره القدماء في استعمال الطلق بحل مثل الماء الرجراج
بان ياخذ سندروس فتدقه دقا ناعما يجعل
في بوتقة ويصب عليه خلا وتطرق حتى يرجع
مثل الماء فاذا اردت ان تطلي السفن حتى لا تقبل فيها
النار فخذ رطلا من الطلق المسحلب واغمره بهذا
الماء فانه يخل واضف اليه مثله شب ومثله صمغه
ومن المغرة رطلين واطل به السفن فانه يحفظها
من ان يعمل فيها السقط وقلت من اسرار الخلفا
للمسعودي في باب صفة الاطلية التي يكون على السلاح
والخيل فيغرم فيها النار فلا يحرق يوخذ من الطلق
والصمغ العربي من كل واحد رطل ومغره اربعة
ارطال وجص رطلين من الدقيق الحواري ماشيت
ومن بياض البيض ماشيت ومن بزر قطونا كل عشرة

كتاب

ارطال من الجبع رطل يستخلب الطلق ويجعل مع الصمغ
العربي ويخلط بالجبس والرفيق ويلعاب البزر
قطونا وياخذ خل خمر ومن جده بالماء حتى ينكسر حموضته
ويخلط بلعاب البزر قطونا ويعجن جبع الادوية
عجنا جيدا ويطلي بدماشيت فان
ومهما طلي به وطرح في النار لم يحترق فان
مصنف الكتاب ويحل الطلق طرق كثيرة غير هذين
الطريقتين مجربة الا انها لا تدخل في هذه الاعمال
فاما هذه الصفات فلم اجربها فنقلتها على ما وجدتها
عليه حتى تخبرها التجربة من احد طرفيها
الى الوجود والدال عليها كيف ما كانت تكون على
بينة محمود وهذا آخر ما اردت ايراده من هذا
الكتاب ومن ارسال المثوبة على ما نويته فيه
وحسن الجزا عليه والحمد لله وحده وصلواته
على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين تم الكتاب المبارك
بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه